مجلة كلية الآثار بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

أقدم المقابر في جبانة الرقاقنة

إعداد
د.عماد الدين كمال حمادة الصوينع
مدرس الآثار المصرية بكلية الآثار- جامعة سوهاج

أقدم المقابر في جبانة الرقاقنة

د.عماد الدين كمال حمادة الصوينع ... مدرس الآثار المصرية بكلية الآثار – جامعة سوهاج

تقع جبانة الرقاقنة بمحافظة سوهاج ، في قرية "الرقاقنة" [١] الواقعة علي حدود الصحراء الغربية ، غرب مدينة "جرجا" بحوالي ستة عشر كيلومتراً، وغرب قرية "البربا" [٢] بحوالي ستة كيلومترات وهي إلي الشمال من قرية "بيت خلاف" [٣] وإلي الجنوب منها تقع عدة قري صغيرة هي "السراروة"[٤] و"بيت علام" و"بيت داود" وصولاً إلي منطقة "أبيدوس" المقدسة[٥] وبلدة

---

[1] - - Cf PM,V,p.36.

[٢] - قرية "البربا" هي احدي القري التابعة لمركز جرجا ، وتقع علي مبعدة خمسة كيلومترات إلي الشمال الغربي من مدينة جرجا ،
ويُظن أن مكانها كانت تشغله العاصمة القديمة "ثني" عاصمة الإقليم الثامن من أقاليم الوجه القبلي ،. راجع :- حسن محمد محي الدين السعدي ، *حكام الأقاليم في مصر الفرعونية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ١٩٩١م، ص٤٧و٤٨* ،

[٣] - بيت خلاف هي احدي قري مركز جرجا ، ولقد أكتشف بها عالم الآثار "جارستانج" مقابر ملكية مبنية من الطوب اللبن ، لعل أشهرها مقبرة الملك "جسر" أول ملوك الأسرة الثالثة التي مازالت قائمة حتي يومنا هذا ، راجع :-
- Cf.Garstang,J.,*Mahasna and Bet Khallaf*, London 1903.pp.8-10,pl.VI-XVI; PM,V,p.37

[٤] - قرية السراروة هي أقرب القري لقرية الرقاقنة ، ولقد أُجريت بها الحفائر العلمية بمعرفة المجلس الأعلى للآثار ، علي مدار ثلاث مواسم ١٩٨٩م، ١٩٩٢، ١٩٩٣، كانت معاصرة للحفائر التي أجريت في الرقاقنة وأسفرت عن العديد من المقابر التي تشابهت إلي حد كبير مع مقابر الرقاقنة ، وهو أمر ربما يضع احتمال أن القريتين كانتا مكاناً لجبانة واحدة مترامية الأطراف
- Cf. PM,V,p.37

[٥] - تتبع مدينة "أبيدوس" مركز البلينا وهو آخر مراكز محافظة سوهاج من الجنوب
- Cf. Gauthier,H.,*Dictionnaire*.,Vol. I,p.3

"العمرة"[٦] ، وتقع جميع هذه المناطق في نطاق الإقليم الثامن من أقاليم الوجه القبلي[٧] التي كانت "ثني"[٨] عاصمة له .

---

[٦] - تقع قرية العمرة جنوب شرقي أبيدوس بمركز البلينا محافظة سوهاج ، علي بعد ستة أميال جنوب شرق منطقة أم الجعاب ، جنوب شرق أبيدوس وهي منطقة من أهم المواقع الأثرية التي ترجع إلي عصر ما قبل الأسرات وتنتمي إلي تلك الحضارة التي تقع – فيما يري بتري – في نطاق حضارة نقادة الأولي (٣٠-٣٧)، وقد قام بالكشف عن جبانتها الأثريان "راندال- ماكيفر وماس" ولقد اشتملت هذه الجبانة علي مقابر بدائية اتخذت الشكل البيضاوي والدائري وجدت بها الجثث ملفوفة بالجلد أو الحصير وكانت الغالبية العظمي من هذه الجثث ملفوفة بثلاث طبقات من الأغطية وهي القماش ثم الجلد ثم الحصير

Cf. PM,V,p.106; Maciver,R., and Mace,A.C.,*El-Amrah and Abydos, London 1902*

Maclver,R.,A prehistoric cemetery at El Amrah in Egypt : preliminary report of excavations , In : Man 1 (1901) 49-54 (no.40).

- راجع أيضاً :- إبراهيم يوسف الشتلة ، *جذور الحضارة المصرية ، القاهرة ١٩٧٧، ص٥٣-٥٧* ،أحمد أمين سليم ، *العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدني القديم ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٠م ، ص ١٨*، بياتريكس ميدان رينيس ، *عصور ما قبل التاريخ في مصر من المصريين الأوائل إلي الفراعنة الأوائل ، ترجمة ماهر جويجاني ، ص٢٣٢، القاهرة ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ٢٠٠١م*، محمد بيومي مهران ، محمد علي سعد الله ، *دراسات في عصور ما قبل التاريخ* ، ٢٧٥-٢٧٩.، اسكندر بدوي ، *تاريخ العمارة المصرية القديمة ، الجزء الأول ، ترجمة محمود عبد الرازق ، صلاح الدين رمضان ، مراجعة أحمد قدري ، محمود ماهر طه ، هيئة الآثار المصرية ، القاهرة ١٩٩١م ، ص٦٨*

[٧] - كان هذا الإقليم يسمي ***t3 wr*** "تا ور" ويترجم بـ"الأرض العظيمة" أو "المكان الكبير" وكانت "ثني" عاصمة له

- Cf.Wb V,p.222;2; Faulkner,R., *Dictionary*., p.293;GEG, Sing-list, (Section R,pp.17,18); Gardiner,A., *Onomastica II,p.* ;

- حسن محمد محي الدين السعدي ، *حكام الأقاليم في مصر الفرعونية* ، ص ٤٧-٤٨

[٨] - ما زال الجدل محتدم حول موقع هذه المدينة الحالي وذلك بسبب زوال آثارها تماماً ، فيظن البعض أن موقعها الحالي بالقرب من "برديس" أو قرية "الطينة" القريبة منها ، ويري آخرون أن مكانها هو قرية "البربا" الواقعة علي مبعدة خمسة كيلومترات إلي الشمال الغربي من جرجا

ولقد أكتشف الجبانة الرقاقنة عالم الآثار Garstang في عام ١٩٠١م ، وقام بنشر بعض مقابرها [٩] التي أرجعها إلي عصر الأسرة الثالثة ، ثم قامت هيئة الآثار المصرية بإعادة أعمال الحفر في هذه الجبانة علي مدار ثلاثة مواسم حفائر هي ١٩٨٩-١٩٩٠م ، ١٩٩٢-١٩٩٣م ،١٩٩٣-١٩٩٤م ، وذلك في مساحة تقدر بثمانية أفدنة وثمانية قراريط ، وقد بلغت هذه المساحة عشرة أفدنة بعد تمام الحفائر بها ، أنظر الشكل (١) .

ولقد أسفرت أعمال الحفر عن عدد كبير من المقابر إن كانت قد اختلفت في تفاصيلها المعمارية ، وفي العصور التي تنتمي إليها فإنها قد اتفقت في أنها جميعها بسيطة ومتواضعة في بنائها وفيما اشتملت عليه من متاع دنيا تمثل الأواني الفخارية مختلفة الأحجام والأشكال السواد الأعظم منه ، أنظر اللوحة (١) مما يدلل علي أنها تخص الفقراء والكادحين من الشعب المصري القديم ، وذلك فيما عدا مقبرتان إحداهما ذات درج هابط سبق أن كشف عنها "جارستانج" [١٠] والثانية احتوت علي تابوت حجري [١١] .

،ويري آخرون أن مكانها عند "نجع الدير"علي الشاطئ الشرقي للنيل جنوب جرجا ، ويرجح البعض أن تكون "ثني" هي أبيدوس دون غيرها من الأماكن
-Cf.Wb V,p.372,11,12 ; Faulkner,R.,*Dictionary*.,p.305; GEG,p.601.

[9] - Cf.Garstang,J., *Tombs of The Third Egyptian Dynasty at Reqaaqnah and Bet Khalaf*, Westminster 1904

[١٠] - كشف "جارستانج" عن هذه المقبرة ذات الدرج وأشار إليها في تقريره الذي أعده عن حفائره التي أجراها في قريتي "بيت خلاف" والرقاقنة"
- Cf.Garstang,J., *Tombs of The Third Egyptian Dynasty at Reqaaqnah*,pp.,see also PM,V,p.36

ويدفعني إلي نشر ودراسة مقابر هذه الجبانة ، عدة دوافع أهمها : أنني كنت ضمن فريق العمل[١٢] الذي قام بالكشف عن هذه المقابر ، علي مر ثلاث مواسم للحفائر ، ويدفعني أيضاً لذلك الحالة السيئة التي أصبحت عليها هذه المقابر ، فلقد أصبحت أثراً بعد عين إذ اجتهدت الرياح في ردمها بالرمال ، وانتزع أهالي قرية "الرقاقنة" الطوب اللبن الذي اشتملت عليها الأجزاء العليا منها واستخدموه في أغراض البناء المختلفة أو كسماد لأراضيهم المستصلحة ، فضلاً عن أن تسرب المياه من هذه الأراضي المستصلحة إلي تلك المقابر عجل بتدميرها ، وأضيف إلي هذه الدوافع ما تتميز به هذه الجبانة ؛ فهي تشتمل علي عدد كبير من المقابر والدفنات التي ترجع إلي عصور مصر المختلفة بدء من عصور ما قبل التاريخ حتي العصر الإسلامي[١٣] ، مما يشير إلي أنها كانت تتمتع بقدر وافر من القداسة في عصور مصر القديمة المختلفة ، وهو أمر يدفع إلي الاعتقاد

---

[١١] - اشتملت مقبرة واحدة فقط في جبانة الرقاقنة علي تابوت حجري ، وقد اختلفت هذه المقبرة في تخطيطها عن جميع المقابر بالجبانة فهي تتكون من بهوين متتاليتين تنفتح علي كل منهما أربع غرف استخدم بعضها للدفن والبعض الآخر لتخزين المتاع الدنيوي ، وعُرفت هذه المقبرة بالمقبرة رقم (٣٩) .

[١٢] - يرجع الفضل في الكشف عن هذه المقابر- بأسلوب علمي متميز ساعد علي دراستها علمياً - إلي الأستاذ *عاطف وليم أسعد ديمتري* مفتش الآثار آنذاك الذي أشرف علي حفائر الرقاقنة علي مر ثلاثة مواسم للحفائر، وكنت أساعده منذ الموسم الأول للحفائر موسم ١٩٨٩ -١٩٩٠ م.

[١٣] - عثر علي أكثر من عشر حفر بسيطة قليلة العمق ، نُحتت في حيبة الجبل الصلبة أو في الرمال الناعمة ، وضع فيها المتوفي
علي جانبه الأيمن ورأسه في الغرب متجهاً نحو الجنوب الشرقي (القبلة) ، وقد وضع قالب طوب أسفل رأسه ، وكانت غالبية
هذه الدفنات محاطة ببعض قوالب الطوب ومن وراء الظهر حرصاً علي ثبات وضع الدفن واتجاهه وعدم تغيره بعد ردمه بالرمال

في أن هذه الجبانة كانت بمثابة الجبانة الرئيسية لفقراء العاصمة القديمة "ثني" وربما الإقليم الثامن كله وذلك في مقابل منطقتي أبيدوس" و"بيت خلاف" اللتان خصصتا لدفن الملوك والنبلاء ، وهو أمر يرجح معه الباحث أن تكون قرية "البربا" هي الموقع الحالي للعاصمة القديمة "ثني" ذلك لأنها أقرب الأماكن الثلاثة المقترح أن تكون إحداها المكان الحالي للعاصمة القديمة ثني" لجبانة الرقاقنة ، كما أن مقابر هذه الجبانة رغم بساطتها ورغم انتمائها إلي الطبقة الفقيرة والمتوسطة ، اشتملت علي العديد من القطع الأثرية أمثال تماثيل الأوشابتي وأدوات الزينة مثل العقود والصدريات والقلائد والأساور والدمالج والخلاخيل والأدوات المستخدمة في التزين مثل المكاحل وقوارير العطور، وبعض الأدوات الحربية كأنصال الأسلحة، كما اشتملت هذه المقابر علي بعض الرموز الدينية والتمائم كالجعارين الصغيرة وعين أوجات، وأبناء حور الأربعة.

وتختص هذه الدراسة بعرض ودراسة أقدم المقابر في جبانة الرقاقنة وهي المقابر التي ترجع إلي أقدم العصور المصرية القديمة (منذ العصر الحجري الحديث حتي نهاية الأسرة الأولي) ، وتهدف إلي تأريخ هذه المقابر من خلال مقارنة طرزها المختلفة وما وُجد بها بالمقابر التي عُثر عليها في جبانات أخري تم تأريخها من قبل علماء المصريات ، وحصر أوجه الاختلاف والتشابه بين مقابر الرقاقنة ومقابر تلك الجبانات .

رابعاً :- عرض لأقدم المقابر في جبانة الرقاقنة وطرزها المختلفة

عُثر في جبانة "الرقاقنة" علي عدد غير قليل من الدفنات والمقابر التي ترجع إلي أقدم العصور المصرية ، وجميعها دفنات منفصلة عن بعضها البعض ومتباعدة في الجبانة وإن وُجد أكثرها في الموقع (ب) .

واختلفت طرز هذه المقابر ؛ فمنها ما اتخذ شكل حفرة صغيرة بيضاوية الشكل[١٤] ومنها مستطيل الشكل[١٥] وأخري مربعة الشكل [١٦] ، وقد كُسيت

---

[١٤] - أقدم طرز المقابر في الحضارة المصرية القديمة كان عبارة عن حفرة مفتوحة مستديرة أو بيضاوية ثم تطورت هذه المقابر فيما بعد فأصبحت مستطيلة الشكل . راجع :- اسكندر بدوي ،تاريخ العمارة المصرية القديمة ، ترجمة محمود عبد الرازق وصلاح الدين رمضان ،أحمد قدري ومحمود ماهر طه ، الجزء الأول ، مطابع هيئة الآثار المصرية ، القاهرة ١٩٩١م ص٧١

[١٥] - كانت المقابر البدائية المستطيلة الشكل تنحصر بين طرازين أولهما ظهوراً كانت تلك المقبرة مستطيلة الشكل ذات الأركان المستديرة ثم تطورت هذه المقابر وأصبحت ذات أركان مستطيلة حادة ، راجع :- اسكندر بدوي ، تاريخ العمارة المصرية القديمة ص٧١.

- كانت الغالبية العظمي من مقابر حضارة دير تاسا مقابر مستطيلة الشكل ، وكانت المتوفي يوضع بها داخل سلة مصنوعة من أغصان الأشجار وكانت تُغطي بالحصير ، وكذلك كانت بعض مقابر البداريين ومقابر العمرة مستطيلة الشكل . راجع :- أحمد أمين سليم ، *العصور الحجرية وما قبل الأسرات* ، ص٧٣، ٧٤، بياتريكس ميدان رينيس ، عصور ما قبل التاريخ في مصر من المصريين الأوائل إلي الفراعنة الأوائل ، ص٢٤٧

[١٦] - عُثر لهذا الطراز المربع الشكل من المقابر البدائية في جبانة الرقاقنة علي ما يماثله في المحاسنة مثال ذلك المقبرة رقم هـ٢٩ H29 .. راجع :- إبراهيم يوسف الشتلة ، *جنور الحضارة المصرية* ، ص٥٠

= Ayrton, E.R.,and Loat,W.L.S., *Predynastic Cemetery at El-Mahasna, London 1911,P.12*

جدران بعض هذه المقابر بالكتان[١٧] أو طمي النيل[١٨] ومن هذه المقابر أيضاً ما أتخذ الشكل الدائري وقد وضع فوقه إناء فخاري ضخم ، كما اختلف وضع الدفن في هذه المقابر فتارة وجدنا المتوفى في هيئة القرفصاء[١٩] مسجي علي جانبه الأيمن وتارة وجدناه علي جانبه الأيسر،

---

[١٧] - عرف المصريون القدماء النسيج منذ أقدم العصور ، فلقد عثر في مخلفات حضارة الفيوم (أ) التي تعود إلي الألف الخامس قبل الميلاد علي ثقالات المغازل وعلي قطعة قماش من الكتان ، وكذلك عرف أهل مرمدة بني سلامة وهي أقدم الحضارات صناعة النسيج ، وعثر في مخلفاتهم علي قطعة من الكتان .. راجع :- محمد بيومي مهران ، محمد علي سعد الله ، *دراسات في عصور ما قبل التاريخ*، ص٢٢٣، ٢٢٧ ،

كما كانت جثث الموتي في حضارة دير تاسا التي ترجع إلي بداية العصر الحجري الحديث تكفن بلفائف من الكتان .. راجع :
عبد العزيز صالح ، *الشرق الأدنى القديم ، مصر والعراق* ، ص٤٧

[١٨] - نعرف من النصوص ومن البقايا المعمارية أن البنائين المصريين قد استخدموا الطمي منذ أقد م الأزمنة ، وخلال التاريخ المصري كله ، كمادة حشو بين جدارين متقابلين من الطوب أو الحجر أو لبناء المنحدرات ، كما كان يستخدم في تكسية الجدران المصنوعة من الأغصان المضفورة وأجزاء الحصير ليمنع تخلل الريح والمطر وليعطي الصلابة للإنشاءات الخفيفة ... راجع :-
- اسكندر بدوي ، *تاريخ العمارة المصرية القديمة* ، ص ١٨،١٩

[١٩] - يُعد وضع القرفصاء أو الجنين في بطن أمه أكثر أوضاع الدفن شيوعاً في مقابر عصور ما قبل التاريخ وعصر ما قبل الأسرات
وقد عثر عي العديد من الجثث وقد اتخذت هذا الوضع في مقابر حضارة مرمدة بني سلامة ، التي تعد أقدم المقابر التي عرفت في وادي النيل والدلتا ، واستمر هذا الوضع في الدفن في حضارات حلوان والبداري ودير تاسا والمعادي وجرزة والمحاسنة والعمرة وغيرها من الحضارات التي ترجع إلي العصر الحجري الحديث وعصر ما قبل الأسرات .. راجع :- محمد بيومي مهران ، محمد علي سعد الله ، *دراسات في عصور ما قبل التاريخ* ، ص٢٣٧،٢٤٣، ٢٤٩، إبراهيم يوسف الشتلة ، *جذور الحضارة المصرية* ، ص١٩ ،٢٥،٤١، ٤٣، ٥٥، ٥٠ ، ٥٨ ، أحمد أمين سليم ، *العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدني القديم* ، ص ٧٤ ، بياتريكس ميدان رينيس ، *عصور ما قبل التاريخ في مصر من المصريين الأوائل إلي الفراعنة الأوائل*، ص ١٦٦ ، ١٧٢، ٢٣٢، ٢٤٩، ٢٨٠، ٢٨١ ، محمد علي سعد الله ، *في تاريخ مصر القديمة* ، ص ٣٠-٤٩

وتارة وجدناه في وضع القرفصاء جالساً تحت الإناء الفخاري ، ولم يزد متاع الدنيا الذي وضع مع الموتي في هذه المقابر عن قطعة فخارية واحدة وهي يدوية الصنع خشنة ، شأنها شأن فخار العصور المبكرة من الحضارة المصرية قبل اختراع عجلة الفخاري .

ويمكننا تقسيم هذه المقابر إلي عدة طرز نعرضها فيما يلي :-

الطراز الأول :- مقابر مستديرة الشكل يعلوها إناء فخاري ضخم (ماجور)

تمثل المقابر ذات الشكل المستدير العدد الأكبر من أقدم المقابر التي عُثر عليها في جبانة "الرقاقنة" ؛ فلقد تم الكشف عن ستة مقابر متفرقة من هذا الطراز ، منها مقبرة لم تلمسها يد قبل أيدينا . وبقية المقابر أكتشفها من قبل "جارستانج" وقام بنشرها [٢٠] ولقد وجدنا ما كشفه "جارستانج" مهدماً وخاوياً حتي من الهياكل العظمية واشتملت هذه المقابر فقط علي بعض الكسر الفخارية المتناثرة حولها بما يرجح أنها كان يعلوها الإناء الفخاري الضخم المميز غير أنه تحطم .

نستطيع من المقبرة التي عُرفت بالمقبرة رقم (٣٧) – أنظر اللوحة (٢) – وهي المقبرة التي وجدت سليمة لم تسبقنا إليها يد – أن نتبين أن هذه المقابر كانت ذات شكل دائري منتظم ، وأنها ضحلة قليلة العمق فلا يتعدي

---

20 - Garstang,J., *Tombs of The third Egyptian Dynasty at Reqaqnah and Bet Khalaf*,pp.51-55

عمقها ٢٠سم ، وهي بذلك تتشابه مع العديد من المقابر التي تم الكشف عنها في جبانات أخري مثل "هليوبوليس" [٢١] و"المعادي"[٢٢] ، وهي مقابر ترجع إلي العصر النحاسي الحجري . وكذلك تشبه بعض مقابر حضارة "البداري"[٢٣] ذات الشكل المستدير ، المؤرخة بالعصر النحاسي الحجري أيضاً . وتشبه أيضاً المقبرة U32 التي عثر عليها Peet في أبيدوس[٢٤] .

---

[٢١] -تقع جبانة "هليوبوليس" في السهل الصحراوي الذي يحده من الجنوب الجبل الأحمر وجبل المقطم ، ويبعد بحوالي ٢٠كم شرقي المجري الحالي للنيل ، وترجع حضارة "هليوبوليس" إلي فترة العصر النحاسي .. راجع :- إبراهيم يوسف الشتلة ، *جذور الحضارة المصرية* ، *ص٣٤*

[٢٢] - ترجع حضارة المعادي إلي عصر ما قبل الأسرات ، وهي معاصرة لحضارة نقادة الثانية ، وقام بالكشف عنها بعثة جامعة القاهرة برئاسة "منجهين" و"مصطفي عامر" .. راجع :-

- = .Menghin,O., and El-Amer.M., *The Excavations of the Egyptian University in the Neolithic Site at Maadi, (Season 1930-1931), Cairo 1932, (Season 1932), Cairo 1936;*
- Rizkana,I, and Seeher,J., *"Maadi IV", The Predynastic Cemeteries of Maadi and Wadi Digla, Mainz am Rhein 1990*

[٢٣] - تقع قرية "البداري" في محافظة أسيوط ، وقد عثر بها علي آثار حضارة ترجع إلي حوالي ٤٥٠٠ق.م وذلك طبقاً لـ "راديو كربون ١٤" ، وهي بذلك تنتمي إلي العصر النحاسي الحجري ، وقد كشف عنها مجموعة من العلماء هم "برنتون وجاردنر وبتري وتومسون" ..

-Cf. Brunton,G.,and Caten-Thompson, G., *The Badarien Civilisation and Predynastic Remains near Badari, London 1926*; Brunton,G., Gardiner,A., and Petrie,W.F., *Qau and Badari, 2 Vols., London 1927-28*;Baumgartel,E.J., *"Predynastic Egypt", in: CAH 1965,pp.7-13*

[24] --CF.Peet,T.E., *The Cemeteries of Abydos*,Part II,1911-1912,London 1914,p.16

كما أنها تتشابه مع بعض مقابر "المحاسنة" [٢٥]، التي وصفها "Ayrton" [٢٦] "بالمقابر المستديرة الضحلة" [٢٧] ، وأرجعها إلي أواخر عصر ما قبل الأسرات ، وكذلك تتشابه مع بعض مقابر "العمرة" التي أدرجها "Maciver" تحت نفس المسمي السابق ، وأرجعها إلي أواخر عصر ما قبل الأسرات ، أو "قبيل الأسرات" Protodynastic ومن هذا النموذج بالعمرة المقبرة رقم (ب ١٢٧) [٢٨]

وتختلف مقابر "الرقاقنة" عن مقابر كل من "المحاسنة" و"العمرة" في أنها كانت أقل منها عمقاً ، إذ أن عمق المقبرة في "الرقاقنة" كان لا يزيد عن

---

[٢٥] - المحاسنة هي إحدى القري التابعة لمركز جرجا بمحافظة سوهاج ، وقد عثر بها "جارستانج" علي جبانة تقع شمال أبيدوس بحوالي نصف ميل من الأراضي الزراعية علي الضفة الشمالية لوادي متسع لمجري مائي جاف راجع :-
- Ayrton,E.R., and Loat,W.L.S., *Predynastic Cemetery at El-Mahasna,London 1911*;Garstang,J., *Mahasna and Bet Khallaf, London 1903;* Ayrton,E.R., and Loat,W.L.S., *Predynastic Cemetery at El-Mahasna, London 1911.Rowland,J. E*-Amrah,el-Mahasna,Hu and *Abadiyeh* ,In Spencer,Patricia (ed.), The Egypt Exploration Society : the early years, 167-197,London; Oxford; Soc.; Oxbow Books 2007

[26] - - Cf.Ayrton,E.R., and Loat,W.L.S.,*Predynastic Cemetery at El-Mahasna, p.3*

[٢٧] - عثر عي خمسة مقابر فقط من هذا الطراز بالمحاسنة
-Cf. Ayrton,E.R., and Loat,W.L.S., *Predynastic Cemetery at El-Mahasna*.,pp.4,10,Pl.I,2,3,4

[٢٨] - راجع :- إبراهيم يوسف الشتلة ، *جذور الحضارة المصرية* ، ص ٣٥ ، ٤١ ، ٥٥ ، أحمد أمين سليم ، *العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر* ، *ص ٧٤*
- Cf. Maciver,R., and Mace,A,C., *El-Amrah and Abydos*, p.8,16.

العشرين سنتيمتر ، في حين كان يتراوح في "العمرة" بين الـ٩٠والـ١٢٠سم وفي "المحاسنة" كان يتراوح بين الـ ٥٠ و الـ٦٠سم وهو أمر ربما كانت طبيعة الأرض هي المتحكم الأول فيه ، إذ أن الأدوات التي أُستخدمت في الحفر حينئذ كانت أدوات متشابهة وتتفق جميعها في كونها بدائية ، أما طبيعة الأرض فتتنوع أحياناً في الموقع الواحد ؛ فنجدها في أماكن منه رخوة وسهلة الحفر ، وفي أماكن أخري صلدة يصعب حفرها .

كما اختلفت مقابر جبانة "الرقاقنة" عن غيرها من مقابر الجبانات الأخري في وجود إناء فخاري ضخم أعلاها ، تغطيه طبقة سميكة من ملاط الطين . وكان هذا الإناء أحمر اللون متوسط الصنعة ، يشبه "الماجور" [٢٩] (أنظر اللوحة ٣) . وقد وُضعت تحته جثة المتوفي في وضع القرفصاء جلوساً ، (أنظر اللوحة ٤) ، ويتضح من بقايا الهيكل العظمي ، الذي عُثر عليه تحت هذا "الماجور" أن جثة المتوفي كانت تتجه ناحية الشرق ، كما يتضح أن هذه الجثة كانت تُوضع علي عدد من الطوب اللبن الذي كان يغطي أرضية المقبرة ، وكان حجم هذا الطوب ٣٠×١٢×٩ سم .

وعند نزع طبقة ملاط الطين التي كانت تغطي هذا الماجور الفخاري وُجدنا أن هذا الماجور محاطاً من أسفل بعدد آخر من قوالب الطوب

---

[٢٩] - يُطلق نساء الصعيد علي الإناء الفخاري الضخم الذي يعجن فيه الدقيق بالماء لصناعة الخبز اسم "الماجور" وهو أشبه ما يكون بالإناء الفخاري الضخم الذي وُجد يعلو مقابر الرقاقنة البدائية ذات الشكل الدائري لذا فإننا سوف نطلق عليه "الماجور" .

اللبن[٣٠] ، وذلك بغرض تثبيته فوق الجثة ، حتي لا تتمكن الحيوانات التي تجول ليلاً[٣١] من رفعه لنبش المقبرة .

وربما كان قصد المصري القديم من وضع هذا الماجور مقلوباً علي الجثة التي اتخذت وضع القرفصاء جلوساً أن يمثل الطفل في رحم أمه [٣٢]، ويوثق

---

[٣٠] - كانت الخطوة التالية مباشرة لاستخدام طمي النيل في العمارة المصرية القديمة هي ابتكار الطوب النيئ ، وهو عبارة عن كتل صغيرة مستوية الجوانب من الطمي الجاف ، الذي كان يُخلط بالرمال أو القش الناعم ، وبدأ استخدام هذا الطوب منذ عصر ما قبل الأسرات .. راجع :- اسكندر بدوي ، *تاريخ العمارة المصرية القديمة* ، ص ١٩ ، وعن طريقة صناعة الطوب اللبن .. يراجع - الفريد لوكاس ، *المواد والصناعات عند قدماء المصريين* ، ص٨٨-٩٠

[٣١] - كان المصريون القدماء يخشون علي أجساد موتاهم من نبش الحيوانات التي تجول ليلاً في الأماكن التي خصصوها للدفن ، وكان هذا الخوف هو أحد الدوافع القوية التي دفعتهم إلي التوجه بالعبادة إلي هذه الحيوانات وأهمها حيوان ابن أوي وثيق الصلة بالجبانة وعالم الموتي الذي تشير الدلائل الأثرية أنه عبد منذ أقدم العصور راجع :-

- Doxey,D.M.,"*Anubis*", *in: OEAE,Vol.I,Cairo 2001,pp.97,98*; Kess,H.,"*Anubis", in: RÄRG,* pp.40-45; Altenmuller,B.,"Anubis",in: *LÄ,* I,(1975),pp.327-333;Idem,Synkrtismus, pp.20-23; Grieshammer,R., *Das Jenseitgsericht in den Sargtexten,ÄA 20,Wiesbaden 1970,,pp.88-90*;Ritner,R.K.,"Anubis and the Lunar Disk*", in: JEA 71,(1985),pp.149-155*

[٣٢] - إن صح هذا الاستنتاج فإن ذلك يشير إلي أن المصري القديم كان يعرف وضع الجنين في بطن أمه ، وهو أمر يدعو إلي التساؤل كيف توفر للمصري القديم معرفة ذلك الأمر الذي لم يصبح معروفاً إلا في ظل الأجهزة الطبية الحديثة (أشعة السونار) ، ولو أن وضع المتوفي تحت الماجور كان القرفصاء النائم علي أحد جنبيه لوافق ذلك رأي الدكتور عبد العزيز صالح ، في أن المصري القديم كان يقصد بهذا الوضع وضع النوم العادي ، ولكن الوضع هنا هو وضع القرفصاء الجالس راجع ، عبد العزيز صالح ، *الشرق الأدنى القديم ، مصر والعراق* ، ص٤٧

هذا الوضع اعتقاد المصري القديم في أنه سوف يُولد من جديد[٣٣] مرة أخري في العالم الآخر .

وليس أهل "الرقاقنة" القدامي هم أول من أستخدم الأواني الفخارية في دفن موتاهم ، بل كان السبق في ذلك لأهل حضارة "المعادي" – التي تنتمي إلي العصر النحاسي الحجري – إذ أنهم كانوا يدفنون أطفالهم الصغار في قدور من الفخار داخل بيوتهم ، وقد وجدت فتحتان بإحدى هذه القدور في مقابل العينين [٣٤] ، كما وُجدت بعض الجثث في جبانة "العمرة" موضوعة في أواني فخارية مختلفة الأشكال منها القدر الكبير Pan-Graves ، وهي مقابر تُؤرخ بأواخر فترة ما قبل الأسرات ، أو بداية الأسرات ، وقد وجدت هذه الأواني الفخارية مكسورة من أعلي بفعل اللصوص لكي يتأكدوا ما إذا كان تحوي أشياء ثمينة ، وكانت هذه الأواني متنوعة الأبعاد بصورة كبيرة إلا أن القطر عند الفتحة كان كافياً لاحتواء الجثة التي تُوضع في وضع القرفصاء [٣٥]، وكذلك شاع في حضارة "جرزة" (نقادة الثانية، ٤٠–٦٢ تاريخ متتابع) دفن الصبية في أوعية فخارية كبيرة

---

[٣٣] - أعتقد المصري القديم أنه سوف يصبح طفلاً جنيناً وأنه سوف يُعاد ميلاده من جديد في العالم الآخر وأن الإلهات هن اللاتي سوف يلدنه ويقمن بإرضاعه ، وقد اختصت النصوص الجنائزية عدداً كبيراً من الإلهات بهذا الفضل علي المتوفي منها "آست" و"نبت حوت"و"نخبت" و"واجت" و"نوت" و"سخمت" و"سرقت" .. راجع :- عماد الدين كمال الصوينع ، *الآلهة والإلهات الخيرة المساندة للمتوفي في العالم الآخر (دراسة تحليلية* لنصوص الأهرام ومتون *التوابيت وكتاب الموتي) ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة سوهاج ٢٠٠٧م ، الفصل الثاني ص٢٣٩-٤١٤*

[٣٤] - إبراهيم يوسف الشتلة ، *جنور الحضارة المصرية* ، ص٤١ ، صورة رقم "٢٤"

[٣٥] - إبراهيم يوسف الشتلة ، *جنور الحضارة المصرية* ، ص ٥٦

- Cf. Maciver,R., and Mace,A.C., *El-Amrah and Abydos*., p.11,25,Pl.II,3

مقلوبة أو غير مقلوبة [٣٦] أما في جبانة "المحاسنة" فقد وُضعت جثث الموتي في توابيت من الفخار ليس لها أرضية وهو الطراز الذي أورده Ayrton تحت مسمي Burials in Potter Coffins [٣٧] .

غير أن أكثر المقابر شبهاً بمقابر "الرقاقنة" ذات الماجور هي تلك المقابر التي عُثر عليها في قرية "الهمامية"[٣٨] التابعة لحضارة "البداري" [٣٩] ، ولقد أُرخت هذه المقابر بفترة أواخر ما قبل الأسرات أو قبيل الأسرات[٤٠] . كما أن "ماجور" الرقاقنة يكاد يتطابق مع بعض مواجير الهمامية [٤١]، من حيث الشكل والصنعة ، فضلاً عن أنها وضعت أيضاً مقلوبة علي الجثة [٤٢]

---

[٣٦] - بياتريكس ميدان رينيس ، *عصور ما قبل التاريخ في مصر من المصريين الأوائل إلي الفراعنة الأوائل* ، ص٢٤٩

[37] - CF.Ayrton,E.R., and Loat,W.L.S. *Predynastic Cemetery at El-Mahasna,* p.5,6

[٣٨] - تقع قرية الهمامية بالقرب من البداري ، وقد تم الكشف بها عن مركز حضاري هام عُثر فيه علي بعض الأكواخ ، ومما عُثر عليه هناك خمسة مقابر وُضعت فيها الجثث في أواني فخارية ضخمة ..

Brunton,G., and Caten-Thompson,G., *Badarian Civilization,p.89,9* -

[٣٩] - جميع هذه الدفنات فقيرة ، وهي لأطفال منهم من هو أقل من عام ، وتم تأريخ هذه الدفنات عن طريق الإناء الفخاري الذي وُجد مقلوباً علي الجثة وهو إناء خشن الصناعة مصنوع من الفخار الأحمر راجع ...

- Brunton,G.,and Caten-Thompson, G., *The Badarien Civilisation,p.88-90,Pl.LXIX,LXXVI,LXXVII.*

[٤٠] - يفضل البعض أن يطلق عليه عصر نقادة الثالثة ويمتد من (٣٢٠٠-٣٠٥٠ قزم) ، وهو يمثل أواخر عصر ما قبل الأسرات ويمتد إلي الأسرة صفر .. راجع :-

- Cialowicz,K., "Predynastic Period*", in:OEAE Vol.3,Cairo 2001,pp.61-65;* Michael,A.H.,*Egypt* before *the Pharaohs ,Austin, 1991*;Barbara,A., and Cialowicz,K.M.,*Protodynastic Egypt*, Buckinghamshire, 1997

[41] - -Cf. Brunton,G., and Caten-Thompson,G., *Badarian Civilization,Pl.LXIX,59,LXXVII,13*

[42] - - Cf. Brunton,G., and Caten-Thompson,G., *Badarian Civilization,Pl.LXIX,*

ويكمن الاختلاف الجوهري الوحيد بين مقابر "الرقاقنة" و"الهمامية" في أن جميع مقابر الهمامية من ذلك الطراز كانت مخصصة للأطفال ، وهو الأمر الذي لم يحدث في مقابر "الرقاقنة" . ذلك فضلاً عن أن ماجور"الرقاقنة" كان محاطاً من أسفله بالطوب اللبن لتثبيته علي المقبرة ، وغُطي بعد ذلك بطبقة من ملاط الطين . وهناك نماذج أُحيطت ببناء من الطوب اللبن مكسواً بطبقة من ملاط الطين . في حين كان ماجور "الهمامية" يُحاط بكتل من الحجر الجيري[٤٣].

ولم يُعثر في "دفنات الماجور" في جبانة "الرقاقنة" علي شيء ثمين يُذكر ، وكانت فقيرة جداً ، وهي سمة تشترك فيها معظم دفنات الأواني الفخارية.[٤٤] فلم يُعثر بها إلا علي إناء فخاري صغير مخروطي الشكل ، سميك الجدران له قاع مقعر خشن الصناعة ، أنظر اللوحة (٥) وهو مُشكل يدوياً[٤٥] شأنه في ذلك شأن جميع فخار عصر ما قبل الأسرات [٤٦] ، ولقد

---

43 - Cf.Brunton,G., and Caten – Thompson,G., *Badarian Civilization,p.90,Pl.LXXVI,fig.*

٤٤ - مثال علي ذلك مقابر الهمامية التي لم يعثر بها علي أي شيء يذكر بل أنها وجدت خالية تماماً

- Brunton,G., and Caten-Thompson,G., *Badarian Civilization,p.89,90*

٤٥ - ذكر فرانكفورت أن استخدام عجلة الفخاري في تشكيل الفخار لم يعم في مصر إلا حوالي في عهد الأسرة الرابعة ، وإن كان قد

جري في أوقات متفرقة منذ عهد الأسرة الأولي .. راجع :- الفريد لوكاس ، *المواد والصناعات عند قدماء المصريين* ، ص٥٩٨

- Cf.*Frankfort,H.,Studies in the Early Pottery of the Near east,Chicago 1936,p.107,n.5*

٤٦ - محمد بيومي مهران ، محمد علي سعد الله ، *دراسات في عصور ما قبل التاريخ* ، ص٢٥٣

- Cf.Petrie,W.F.M., *Corpus of Prehistoric Pottery and Palettes,London 1921*

وُجد هذا الإناء بجوار المتوفي في المقابر التي عُثر عليها سليمة من هذا الطراز ، ولهذا الأمر ما يشابهه في الحضارات الأخرى ففي مقابر "حلوان" (العمري) كان هناك إناءً صغيراً يُوضع بشكل دائم أمام وجه وساعدي وساقي المتوفي [٤٧] ، ومن النماذج الواضحة التي أوضحت هذه العادة الجنائزية في "العمري" المقبرة رقم (٣٥ "أ") وهي مقبرة قليلة الغور ، عمقها حوالي ٤٠سم فقط ، عُثر بها علي جثة في وضع القرفصاء ، مسجاة علي الجانب الأيسر ، رأسها إلي الجنوب ووجها نحو الغرب وأمام الرأس عثر علي هذا الإناء الفخاري [٤٨] .

كما اشتملت مقابر "دير تاسا"[٤٩] (آخر العصر الحجري الحديث) علي مشكاة صغيرة في جدارها الغربي كانت مخصصة لوضع إناء فخاري ،[٥٠]

---

[٤٧] - راجع :- بياتريكس ميدان رينيس ، *عصور ما قبل التاريخ في مصر من المصريين الأوائل إلي الفراعنة الأوائل* ، ص١٧٢ ، يوسف إبراهيم الشتلة ، *جذور الحضارة المصرية*، ص٢٥ ، محمد بيومي مهران ؛ محمد علي سعد الله ، *دراسات في عصور ما قبل التاريخ* ، ص٢٣٧

[٤٨] - راجع :- إبراهيم يوسف الشتلة ، *جذور الحضارة المصرية* ، ص٢٥

[٤٩] - تقع قرية دير تاسا علي الضفة الشرقية للنيل ، أمام مدينة أبوتيج تقريباً ، وإلي الشمال من مدينة البداري بمحافظة أسيوط ، وكشف فيها "برنتون" في عام ١٩٢٧م ، عن حضارة ترجع إلي حوالي عام ٤٨٠٠ق.م ، وذلك في قري دير تاسا ونزلة المستجدة والخوالد ، وكلها قري صغيرة متجاورة تقع علي حافة الأراضي الزراعية ، وحافة الصحراء الشرقية بمركز البداري (من الجنوب إلي الشمال) .. راجع - محمد بيومي مهران ، محمد علي سعد الله ، *دراسات في عصور ما قبل التاريخ* ، ص٢٣٩

- Cf.Brunton,G., *Mostagedda and The Tasian Culture*, London 1937; Idem,*The Beginnings of* -
- *Egyptian Civilization Antiquity, Vol.III,London 1929,pp.456-467;* Gabra,S.,Fouilles du

وكذلك كانت هذه العادة الجنائزية متأصلة في حضارة "هليوبوليس" ، فكثيراً ما كان يُوضع إناء فخاري خلف رأس المتوفي ، مثال ذلك ما وُجد في المقبرة رقم (٧٢) [٥١] ، كما اشتملت بعض المقابر في "المحاسنة" علي هذا الإناء الأوحد الذي نلاحظ أنه يتشابه إلي حد كبير مع إناء "الرقاقنة" من حيث الشكل والصنعة [٥٢] ، غير أن مقابر "المحاسنة" منها ما اشتملت علي إناءين ومن هذه المقابر المقبرة رقم (هـ ٩٠ H 90) التي كانت عبارة عن حفرة مستديرة عُثر بها علي ثلاثة هياكل عظمية في وضع القرفصاء [٥٣] .

ومن الثابت أن هذا النوع من الأواني الفخارية ذات القاع المقعر أو المخروطي لم يكن معروفاً لأهل حضارات العصر الحجري الحديث ، فلم

Service des Antiquites a Deir-Tassa, *in: ASAE 30, 1930,pp.147-158.*

[٥٠] - راجع :- أحمد أمين سليم ، *العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدني القديم ، ص٧٣* ، محمد بيومي مهران ، محمد علي سعد الله ، *دراسات في عصور ما قبل التاريخ ، ص٢٤٣*

[٥١] - راجع :- إبراهيم يوسف الشتلة ، *جذور الحضارة المصرية ، ص٣٥*

- Cf.Debono, A., El Omari, *A Neolithic Settlement and Other Sites in the Vicinty of Wadi Hof , Helwan , Mainz am Rhein, 1990,p.21*

[52] - - Cf.Ayrton,E.R., and Loat,W..S., *Predynastic Cemetey at El-Mahasna*., Pl.II

[٥٣] - راجع :- إبراهيم يوسف الشتلة ، *جذور الحضارة المصرية*، ص ٥٠

- Cf.Ayrton,E.R., *Predynastic Cemetery at El-Mahasna*., p.10

يكن معروفاً مثلاً لأهل حضارة "الفيوم "أ" [٥٤] وبالتالي أهل حضارة "مرمدة بني سلامة" التي تشابه فخارها [٥٥] مع فخار حضارة الفيوم "أ" [٥٦]

ويُلاحظ أن هذا الإناء الفخاري ذا الشكل المخروطي الذي عثر عليه في مقابر الرقاقنة يشتمل علي ثقب منتظم في قاعه ، وهو أمر يُستبعد معه أن يكون هذا الإناء قد خُصص للماء أو غير ذلك من المواد السائلة ، ويدعو إلي الاعتقاد في أنه كان يُستخدم في عملية تشكيل الخبز [٥٧] ، فربما كان

---

[٥٤] - راجع :- محمد بيومي مهران ، محمد علي سعد الله ، *دراسات في عصور ما قبل التاريخ* ، ص٢٢١

[٥٥] - بلغ التشابه بين فخار حضارتي "الفيوم" و"مرمدة بني سلامة" حداً كبيراً ، ففي كلا الحضارتين كان الفخار شأنه شأن فخار مرحلة ما قبل التاريخ يصنع بالأيدي وكان غير مصقول وغير مزخرف ، وكانت الأواني ذات جدران مستقيمة أو جدران مقوسة قليلاً ، وكان قاع الأواني يأخذ نحو الاستدارة .. راجع :- محمد بيومي مهران ، محمد علي سعد الله ، *دراسات في عصور ما قبل التاريخ* ص٢٢٩

- Cf.Caton-Thompson,G., *Neolithic Pottery from the Northern Fayum, London 1928,p.70*; Caton, Thompson,G., and Gardiner,E.W.,*The desert Fayum, Vol.I,London 1934,pp.91-92*

[٥٦] - يتفق كثيراً من الباحثين علي أن أقدم حضارات العصر الحجري الحديث هي حضارة الفيوم "أ" ، وتليها حضارة "مرمدة بني سلامة" ، ثم حضارة "حلوان (العمري) ، أما حضارة "دير تاسا" فتمثل الفصل الختامي لهذا العصر .. راجع :- أحمد أمين سليم ، *العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدنى القديم* ، ص٧٣ ، محمد بيومي مهران ، محمد علي سعد الله ، *دراسات في عصور ما قبل التاريخ* ، ص٢٤٦

[٥٧] - كانت عملية خبيز الخبز تمر بعدة مراحل فبعد الانتهاء من عملية العجن وتخميره تأتي عملية تشكيل الأرغفة ، فكان يُشكل في أرغفة بيضاوية أو مستديرة أو مثلثة ، وفي حالة ما إذا كان المطلوب أرغفة مخروطية فإن العجينة كانت تصب في القوالب التي يتم تسخينها من قبل راجع :- إيمان محمد المهدي ، *الخبز في مصر القديمة* ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ٢٠٠٩ ، ص١٣٩.

هذا الإناء قالباً من القوالب [٥٨] التي كان يُصب فيها العجين لتشكيل الأرغفة ، وكان الغرض من الثقب في قاع هذا الإناء هو أن يُدفع الرغيف منه بعد أن ينضج ، وربما كان هذا الإناء يُملأ بالعجين الذي يتم عجنه [٥٩] في ماجور العجين ثم يتم إسقاط هذا العجين من الثقب الموجود في قعره علي سطح الأفران الساخنة لينضج [٦٠]ويصبح خبزاً ؟ ، ووفقاً لهذا التفسير يكون المتوفي قد جمع معه في قبره[٦١] بين أدوات صناعة الخبز من ماجور

---

[٥٨] - تعد تسوية أرغفة الخبز بطريقة القوالب من أقدم الطرق المستخدمة في تسوية الخبز ، فقد عثر علي قوالب من عصر ما قبل الأسرات والأسرات الأولي ، والتسوية باستخدام هذه القوالب تشكل جزءاً بالغ الأهمية في إعداد أنواع معينة من الخبز هي أقدم أنواع الخبز وأقدسها التي استخدمت في القرابين ، وقد تعددت أشكال القوالب واختلفت أحجامها ، وكانت تُرص طبقات فوق بعضها حيث تكون فوهتها مواجهة للنار التي تشعل تحتها ، ثم تُسحب من النار عندما تسخن ، ثم يصب في بعضها العجين وتُغطي بالبعض الآخر ، وحرارة هذه القوالب كافية لإنضاج الخبز ، ويتضح من مناظر المقابر أن أكثر القوالب التي كانت تستخدم هي القوالب ذات الشكل المخروطي وكانت تسمي ***bd3*** "بدجا" .. راجع :- إيمان محمد المهدي ، *الخبز في مصر القديمة* ، ص١٤٢،١٤١

[٥٩] - اتضحت عملية العجن في الكثير من مناظر صناعة الخبز ، وفيها نري أن العملية لم تتغير حتي الآن ، حيث يتم العجين بالأيدي وبالطريقة نفسها المستخدمة حالياً في المنازل ، ونلاحظ أيضاً من خلال المناظر أن أواني العجن شبيهة بتلك الأواني التي مازالت مستخدمة في ريف مصر فهي عبارة عن إناء كبير عميق "ماجور" .. راجع :- إيمان محمد المهدي ، *الخبز في مصر القديمة* ، ص١٣٨

[٦٠] - كانت عملية تسوية الخبز تتم إما بطريقة مباشرة فتوضع الأرغفة علي الرماد الساخن أو بداخل الأفران أسطوانية الشكل غالباً ، أو بطريق غير مباشر باستخدام القوالب السابقة التسخين التي يُصب فيها العجين بعد رفعها من علي النار مباشرة .. راجع :- إيمان محمد المهدي ، *الخبز في مصر القديمة* ، ص ١٣٩، ١٤٠

[٦١] - يساند هذا التفسير أن قوالب الخبز أُستخدمت منذ عصر ما قبل الأسرات والعصر العتيق كجزء من التجهيزات الجنزية ، فعثر علي بعضها في المقابر .. راجع :- إيمان محمد المهدي ، *الخبز في مصر القديمة ، ص١٨٨*

- Cf.Peet,T.E., *Cemeteries of Abydos,Part III,London 1913,17*

العجن والإناء الذي يُصب منه العجين علي الأفران الساخنة أو القالب [٦٢] الذي كان يُصب فيه هذا العجين ليأخذ الشكل المخروطي وذلك لكي يستخدمهما في صناعة خبزه في عالمه الآخر .

ويتضح مما سبق عرضه أن هذا الطراز من مقابر جبانة الرقاقنة يشبه إلي حد كبير المقابر التي عُثر عليها في جبانات ترجع إلي أواخر عصر ما قبل الأسرات أو ما أُصطلح علي تسميته بـ "عصر قبيل الأسرات" أو عصر الأسرة "صفر" ، ومن ثم فهي أغلب الظن ترجع إلي نفس عصر هذه المقابر ، وربما يرجع البعض منها إلي بداية الأسرة الأولي خاصة وأن شكل "الماجور" الذي يعلو هذه المقابر[٦٣] يشبه بعض الأواني الفخارية التي

---

[٦٢] - يرجح أن هذا الإناء المخروطي الشكل كان قالباً يصب فيه العجين ليأخذ هذا الشكل المخروطي التشابه الملحوظ بين شكل هذا الإناء وأقدم أنواع الخبز وهو الخبز مخروطي الشكل المصور علي جدران المقابر ، كما أن قوالب الخبز التي عُثر عليها في مقابر عصر بداية الأسرات تشبه هذا الإناء إذ أنها تتصف باتساع قطرها عن ارتفاعها ، وهي ذات جدران سميكة تتسع تدريجياً من أسفل إلي أعلي ، أما قاعدتها فمسطحة . راجع :- إيمان محمد المهدي ، *الخبز في مصر القديمة* ، ص ١٠٧-١٨٨، ١٠٩

- Cf.Petrie,W.M,F., The Royal Tombs of the First Dynasty London 1900, Vol.I,Pl. XLIII

[٦٣] - جدير بالذكر أن عادة الدفن تحت إناء فخاري ضخم مقلوب استمرت في العصور اللاحقة ، فقد عثر Peet في الجبانة "D " بأبيدوس علي سبعة عشرة دفنة يعلوها إناء فخاري مقلوب ، أرجعها إلي عصر الدولة القديمة ، وبالتحديد إلي عصري الأسرتين الثالثة والرابعة ، كما عثر "جارستانج" قي الرقاقنة علي بعض دفنات الماجور التي أرجعها إلي عصر الأسرة الثالثة وما بعدها ، غير أن أغلب هذه الدفنات كان يحيط بها سياج من الطوب اللبن وكانت تشتمل علي قطع فخارية أدق في الصناعة والصقل .

عثر عليها "بتري"[٦٤] في مقابر الأسرة الأولي في أبيدوس وهي تلك الأواني التي اتخذت الأرقام (١٤٨،١٤٩) ، كما أن الإناء مخروطي الشكل الذي عُثر عليه بمقابر الرقاقنة يكاد يتطابق مع بعض الأواني التي عثر عليها "بتري" في مقابر أبيدوس[٦٥] ، وهي الأواني التي اتخذت الأرقام (١٠٧،١٠٨،١٢٤،١٢٥،١٢٦) .

الطراز الثاني :- مقابر شبه مستطيلة الشكل

عُثر علي ثلاث مقابر فقط من هذا الطراز في جبانة الرقاقنة ، وجميع هذه المقابر كانت فقيرة جداً إذ أنها وجدت خالية من أي متاع دنيوي ، وكانت هذه المقابر في مجملها عبارة عن حفر مستطيلة الشكل غير

- Cf. - Peet,T.R., *The Cemeteries of Abydos*,Vol.3.,pp.11,12 ; Garstang,J., Tombs of The Third Egyptian dynasty,pl.27.

[64] - Cf.Petrie,W.M.F., *The Royal Tombs of the First Dynasty*,London 1913,Pl.XLIII

[٦٥] - ينحصر الاختلاف بين دفنات الماجور في الرقاقنة ودفنات الماجور في أبيدوس ، في أن هذا الماجور في أبيدوس لم يكن يعلو المقابر مثلما في الرقاقنة وإنما كان يوجد داخل عمق هذه المقابر التي تراوحت أعماقها بين ٢٠٠سم ٦٥ و ١٣٠سم٦٥ ، كما أن الجثث التي عُثر عليها في جبانة أبيدوس اتخذت وضع القرفصاء النائم ، أما في الرقاقنة فقد وُضعت الجثة تحت الإناء في وضع القرفصاء القائم ، ذلك فضلاً عن الاختلاف في شكل الأواني الفخارية ٦٥ التي وُجدت مع الموتي في كلا الجبانتين ، ذلك فضلا عن أن مقابر أبيدوس التي عُثر بها علي ماجور مقلوب فوق الجثة لم تكن جميعها مستديرة الشكل .

- Cf. - Peet,T.R., *The Cemeteries of Abydos*,Vol.3.,p.12

منتظمة الجوانب ، بأركان غير حادة شبه مستديرة [٦٦] ، في أحد الجانين القصيرين ، وهي ضيقة وقليلة العمق ، يبلغ طولها ٧٠سم وعرضها ٥٠سم وعمقها لا يتجاوز الـ ٥٠سم أنظر لوحة (٦) ، ويعد هذا النوع من المقابر تطوراً للمقابر المستديرة والبيضاوية وهو تطور مقابل لتطور المنزل [٦٧] ويشبه هذا الطراز من المقابر بعض المقابر التي عُثر عليها في جبانة "دير تاسا" وبعض مقابر "البداري" [٦٨] ، كما يشبه أيضاً مقابر حضارة "العمرة" [٦٩](الفترة المبكرة من عصر ما قبل الأسرات) التي اتخذ بعضها أيضاً الشكل شبة المستطيل غير أنها اختلفت معها في الأبعاد ، إذ أن مقابر "العمرة" أكبر حجماً وأكثر عمقاً ولقد بلغت أبعاد أكبر هذه المقابر في

---

[٦٦] - عثر في "المحاسنة" علي عدة مقابر تنتمي إلي هذا الطراز من المقابر ، ولقد تميز بعضها بسقف كان يشيد من ألواح الخشب
وفروع النخل تغطي بطبقة من ملاط الطين ، راجع :-
- CF.Ayrton,E.R., and Loat,W.L.S., *Predynastic Cemetery at El-Mahasna., p.5*

[٦٧] -اسكندر بدوي ، تاريخ العمارة المصرية القديمة ، الجزء الأول ، ص٧١

[٦٨] - أحمد أمين سليم ، *العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدنى القديم ، ص١٧٣و١٧٤*
- Brunton,G., and Caton-Thompson,G., *The Badarian Civilisation,p.52*

[٦٩] - أستقر أغلب العلماء علي أن حضارة العمرة تشمل المراحل من ٣٠ – ٣٨ من التتابع الزمني الذي أقترحه "بتري" ، وأنها تمثل الفترة المبكرة من عصر ما قبل الأسرات ، في حين تمثل حضارة "جرزة "التي تشمل المراحل من ٣٨-٦٠ فترة أواسط ما قبل الأسرات ، وأخيراً تمثل حضارة "سمانية" الواقعة غرب قنا والتي تشمل المراحل من ٦١-٧٨ نهاية ما قبل الأسرات ، وبعدها مباشرة يبدأ عصر بداية الأسرات . راجع :- سمير أديب ، تاريخ وحضارة مصر القديمة ، مكتبة الإسكندرية ، *الإسكندرية ١٩٩٧ ، ص١١،١٦*

العمرة ٢٥٠×١٨٠سم [٧٠] وكانت أعماق هذه المقابر تتراوح بين خمسة وستة أقدام[٧١] (١٥٠سم- ١٨٠سم تقريباً) .

ولهذا الطراز من المقابر البدائية في "الرقاقنة" أيضاً ما يشابهه في جبانة "المحاسنة" [٧٢]، حيث عثر Ayrton علي نوع من المقابر أطلق عليه "مقابر مستطيلة شبه بيضاوية" يتشابه مع هذا الطراز من مقابر الرقاقنة ، ومن النماذج الواضحة لهذه المقابر في جبانة "المحاسنة" المقبرة رقم "هـ ٤١ H41" وقد عُثر بها علي هيكلين عظميين لسيدة وطفل كلاهما وُجد في وضع القرفصاء[٧٣] .

ويمتد المحور الطولي لهذا الطراز من المقابر في جبانة الرقاقنة من الشمال إلي الجنوب ، وقد تميزت هذه المقابر بأن جدرانها كانت مكسوة من الداخل بطبقة من ملاط الطين ، وهي في ذلك الأمر تتشابه أيضاً مع تلك المقابر التي عُثر عليها في الجوار في جبانة "المحاسنة" ؛ إذ أنها مثلها كانت مبطنة من الداخل بطبقة من ملاط الطين[٧٤] ومن النماذج التي

---

[٧٠] - بياتريكس ميدان رينيس ، *عصور ما قبل التاريخ في مصر من المصريين الأوائل إلي الفراعنة الأوائل* ، ص٢٤٧

[٧١] - راجع عن هذا الطراز من المقابر في العمرة
- Maciver,R., and Mace,A.C., *El-Amrah and Abydos., pp.8-9*

[72]- - Cf. Ayrton, E.R.,and Loat,W.L.S., *Predynastic Cemetery at El-Mahasna., p.4,5*

[٧٣] - راجع :- إبراهيم يوسف الشتلة ، *جنور الحضارة المصرية* ، ص٥١
- Cf. Ayrton, E.R.,and Loat,W.L.S., *Predynastic Cemetery at El-Mahasna., p.21*

[٧٤] - ليس ملاط الطين إلا طمي النيل العادي المكون من الصلصال والرمل وكان يُمزج به الماء الكافي لجعله في القوام المناسب للاستعمال ، وكان يُستعمل مع

يتضح فيها هذه الطبقة الطينية في مقابر المحاسنة ، المقبرة رقم H 129 ،[٧٥] وتختلف مقابر الرقاقنة في أمر تلك الطبقة من ملاط الطين عن مقابر البداري[٧٦] وحلوان (العمري) ومقابر "هليوبوليس" التي كانت تبطن بالحصير .

ومن الثابت أن تبطين جوانب المقبرة بالحصير كان مرحلة من مراحل التطور إلي تبطينها بالخشب وتحديدها بالطوب اللبن[٧٧] فيما تلا ذلك من عصور وزادت بعض مقابر "هليوبوليس" و"المحاسنة" و"البداري" في أن بعضها كانت تُبطن حوائطها من الداخل بالخشب [٧٨] ، أما مقابر حضارة

الطوب المجفف بحرارة الشمس وما زال يستعمل هذا النوع من الملاط حتي يومنا هذا ..راجع :-

الفريد لوكاس ، *المواد والصناعات عند قدماء المصريين* ، ص١٢٣، ١٢٢

[٧٥] - راجع :- إبراهيم يوسف الشتلة ، *جنور الحضارة المصرية* ، ص٥١

-Cf. Ayrton, E.R.,and Loat,W.L.S., *Predynastic Cemetery at El-Mahasna., p.24*

[٧٦] - وُجدت مقبرة واحدة في حضارة البداري مبطنة بطبقة من ملاط الطين .. راجع :-

- Cf. Brunton,G., and Caton-Thompson,G., *The Badarian Civilisation,p.53*

[٧٧] - أقدم لبنات الطوب اللبن هي تلك التي عُثر عليها في نقادة وترجع إلي عصر بداية الأسرات ، ثم أُستخدم الطوب اللبن بعد ذلك علي نطاق واسع وبُطنت به المقابر الملكية التي ترجع إلي عصر الأسرة الأولي في أبيدوس . راجع :- الفريد لوكاس ، *المواد والصناعات عند قدماء المصريين ، ص٨٨*

-Cf. Petrie,W.M.F., and Quibell,J.E., *Naqada and Ballas*,London 1896p.54;Idem, *A history of Egypt*, Vol.I,London 1923,pp.4-5

[٧٨] - راجع :- إبراهيم يوسف الشتلة ، المرجع السابق ، ص٢٥ ، ٣٥ ، ٥٠ ، محمد بيومي مهران ، محمد علي سعد الله ، *دراسات في عصور ما قبل التاريخ* ، *ص٢٥٠* ، رمضان السيد ، *تاريخ مصر القديمة* ، *ص١٥٥* ، عبد العزيز صالح ، *تاريخ الشرق الأدني ، مصر والعراق ، ص٤٨*

Cf.Debono, El Omari, *A Neolithic Settlement and Other Sites in the Vicinty of Wadi Hof , Helwan , Mainz am Rhein,*

"جرزة" فلم تُبطن بالطمي إلا في حالة واحدة ويبدو أنه كان تابوتاً من الطمي تم تشييده علي حصير حول الجثة [٧٩] ، جدير بالذكر أن مقابر "مرمدة بني سلامة" تمثل أول الخطوات في تبطين المقبرة [٨٠].

واشتملت هذه المقابر شبه المستطيلة بالرقاقنة علي هياكل عظمية في وضع القرفصاء[٨١]. موسدة علي جانبها الأيسر الرأس في الجنوب والوجه

1990,p.70,38; De Bono,F., *El-Omari (Pres d' Helouan), Expose Sommaire sur les Campegnes des Fouilles (1943-1944 et 1948), ASAE XLVIII,1948,pp.261*-569; Idem,*La Civilisation Predyanastique d' El-Omari Nord d'Helouan Nouvelle Jonnees, BIE, ,pp.329-338*;Brunton, G., and Caton,G..,-Thompson,*The Badairan Civilisation,pp.18,20,5*3, Ayrton,E.R.,and Loat,W.L.S., *Predynastic Cemetery at El-Mahasna., p.6*

[٧٩] - راجع :- إبراهيم يوسف الشتلة ، *جنور الحضارة المصرية* ، ص ٤٢

[٨٠] - راجع :- بياتريكس ميدان رينس ، *عصور ما قبل التاريخ في مصر من المصريين الأوائل إلي الفراعنة الأوائل ، ص ١٦٦*

[٨١] -يري البعض أن هذا الوضع كان مقصوداً به وضع النوم وتفسيره أن المتوفي وضع في المقبرة لنوم طويل ،أو أنه يمثل وضع الجنين في رحم أمه وتفسيره أن المصريون القدماء كانوا يعتقدون أن متوفيهم سوف يعود رمزياً لنقطة بداية حياته غير أنه انتقل من رحم الأم الصغري إلي رحم الأم الأكبر .. راجع :- إبراهيم يوسف الشتلة ،*جنور الحضارة المصرية ، ص٤١*

- Cf.Rizkana,I, and Seeher,J., "*Maadi IV*", *The Predynastic Cemetries of Maadi and Wadi Digla*, *Mainz am Rhein 1990,p.25; Brunton,G.,Mostagedda and the Tasian Culture,* ,London 1937,p.26

ويذكر عبد العزيز صالح أن وضع رأس المتوفي في مقابر دير تاسا وغيرها من الحضارات علي وسادة من القش أو الكتان يعني أن أهله أرادوا له أن يتخذ في قبره وضع النوم العادي ، ويستبعد أن يكون غرضهم من ذلك الوضع تمثيل وضع الجنين في بطن أمه ويري أن ذلك رأي فلسفي يصعب تصوره لأهل فجر التاريخ ، كما ذكر أن

في الغرب [٨٢] ، وكان هذا الوضع في الدفن هو أكثر الأوضاع شيوعاً في جميع جبانات عصور ما قبل التاريخ وعصر ما قبل الأسرات ، وتماثل فيه جبانة "الرقاقنة" معظم مواطن ما قبل التاريخ وعصر ما قبل الأسرات الحضارية الأخرى مثل "حلوان" (العمري) ، "دير تاسا" ، "البداري" ، "المعادي" ، "المحاسنة" و"العمرة" [٨٣] ، وقد شذت في ذلك حضارة "مرمدة

وضع القرفصاء هذا ربما أوحي به ضيق مساحة الحفرة التي كانوا يستطيعون حفرها من أجله بأدواتهم المتواضعة في طبقات الحصباء والرمل بل وفي الصخر نفسه أحياناً راجع :- عبد العزيز صالح ، تاريخ الشرق الأدني ، مصر والعراق ، ص٤٧
وكان وضع القرفصاء شائعاً في كل حضارات ما قبل التاريخ وعصر ما قبل الأسرات ليس في مصر فقط بل عُرف هذا الوضع أيضاً في العديد من حضارات الشعوب الأخرى٨١ فقد وُجد هذا الوضع في كل الجبانات التي تنتمي إلي عصور ما قبل التاريخ وعصر ما قبل الأسرات ٨١ ، راجع إبراهيم يوسف الشتلة ، جذور الحضارة المصرية ، ص٤١ ؛ محمد بيومي مهران ، محمد علي سعد الله ، دراسات في عصور ما قبل التاريخ ، ص ٢٣٧،٢٤٣، ٢٤٩؛ إبراهيم يوسف الشتلة ، جذور الحضارة المصرية ، ص١٩ ، ٢٥، ٤١، ٤٣ ، ٤٨، ٥٥، ٥٨، أحمد أمين سليم ، العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدني القديم ، ص٧٤ ، بياتريكس ميدان رينيس ، عصور ما قبل التاريخ في مصر من المصريين الأوائل إلي الفراعنة الأوائل، ص ١٦٦ ، ١٧٢ ، ٢٣٢ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢

[٨٢] - يري "تشرني" أن اتجاه الموتي المصريين إلي الغرب إنما كان لأن الصحراء الشرقية كانت مطروقة وتنتهي عند البحر الأحمر ، بعكس الصحراء الغربية التي تغرب الشمس في اتجاهها والتي لم يعرف القوم لها حدوداً كالأبدية التي لا حدود لها ، في حين تري "مرجريت مري" أن القصد من ذلك كان أن يستقبل المتوفي روحه عندما تعود إليه من عالم الغرب وهو عالم الموتي في العقيدة المصرية القديمة .. راجع :-
- Cf.Černy,J., *Ancient Egyptian Religion, London 1952,p.16*
- Murry,M.A., "*Burial Customs and Beliefs in the Hereafter in Predynastic Egypt", in: JEA 42, (1956),p.89.*

[٨٣] - راجع :- أحمد أمين سليم ، المرجع السابق ، ص ٧١،٧٤ ، محمد بيومي مهران ، محمد علي سعد الله ، *دراسات في عصور ما قبل التاريخ* ،ص٢٤٣و٢٥٠و٢٩١، ابراهيم يوسف الشتلة ، *جذور الحضارة المصرية* ، ٢٥و٤٨، عبد العزيز صالح ، *الشرق الأدنى القديم ، مصر والعراق* ،ص٤٧،

بني سلامة"، إذ أن ٨٥% من الجثث بمقابرها كانت مسجاة علي الجانب الأيمن ، والرأس جهة الجنوب والوجه ينظر جهة الشرق وليس جهة الغرب[٨٤] ويمكن تفسير هذا الوضع المختلف بأن أهل حضارة "مرمدة بني سلامة" كانوا حريصين علي التوجه بوجوههم ناحية منازلهم [٨٥] ، الواقعة بجوار مقابرهم [٨٦] جهة الشرق وهو أمر يمكن تفسيره أيضاً بأن فكرة المصريين القدماء عن وقوع العالم الآخر في الغرب لم تكن قد تبلورت بعد إذ أن "مرمدة بني سلامة" تعتبر المحطة الأم الأساسية لحضارات الدلتا وهي تمثل أقدم مرحلة من مراحل تاريخ مصر الطويل ، وتُعد مقابرها هي أقدم مقابر عُرفت في وادي النيل والدلتا [٨٧] ، كما وُجدت بعض حالات استثنائية في مقابر حضارة "البداري" كانت فيها رؤوس الموتي جهة الشمال

بياتريكس ، ميدان رينيس *عصور ما قبل التاريخ في مصر من المصريين الأوائل إلي الفراعنة الأوائل* ، ص ١٧٢و ٢٣٢

[٨٤] - راجع :- بياتريكس ميدان رينيس ، *عصور ما قبل التاريخ في مصر من المصريين الأوائل إلي الفراعنة الأوائل* ، ص١٦٦ ،
عبد العزيز صالح ، *الشرق الأدني القديم ، مصر والعراق* ، ص٤٧ ، محمد بيومي مهران ، محمد علي سعد الله ، *دراسات في عصور ما قبل التاريخ* ، ص٢٣١، أحمد أمين سليم ، *العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدني القديم ، ص٧٠،*
- Junker,J., *Merimde-Benislama,.,p.195f*

[٨٥] - عبد العزيز صالح ، *الشرق الأدنى القديم ، مصر والعراق* ، ص٤٤، محمد بيومي مهران ، محمد علي سعد الله ، *دراسات في عصور ما قبل التاريخ* ، ص٢٣١

[٨٦] - أعتقد أهل "مرمدة بني سلامة" أن دفنهم بين مساكنهم يتيح لأرواحهم أن تشارك أهاليها فيما يطعمون ويشربون في دنياهم
.راجع :- محمد بيومي مهران ، محمد علي سعد الله ، *دراسات في عصور ما قبل التاريخ* ، ص٢٣٢

[٨٧] - إبراهيم يوسف الشتلة ، *جذور الحضارة المصرية* ، ص١٩

ووجوههم جهة الشرق أيضاً [٨٨] ، وتفسر "مرجريت مري"[٨٩] أن توجه بعض موتي "البداري" نحو الشرق بأن هؤلاء الموتي كانوا من غير البداريين وأنهم كانوا من جماعات عبدت الشمس لذا كانوا حريصين علي أن تتجه وجوههم نحو شروقها ، وإن صح هذا الاستنتاج لـ"مرجريت مري" بالنسبة للبداريين ، فما تفسيره في الحضارات الأخرى التي توجه موتاهم بوجوههم أيضاً جهة الشرق؟ كما وُجد في مقابر "مرمدة بني سلامة" كما ذكرنا وكذلك أهل حضارتي "المعادي" و"هليوبوليس" التي وجدت بعض الجثث بهما أيضاً تنظر بوجوهها نحو الشرق [٩٠]، وكذلك كان المتوفي في "نقادة" [٩١]وهي أكبر جبانات ما قبل التاريخ توضع رأسه جهة الشمال ووجهه نحو الشرق [٩٢] بل

---

[٨٨]- محمد بيومي مهران ، محمد علي سعد الله ، ، *دراسات في عصور ما قبل التاريخ* ، ص٢٥٠

- Cf.Brunton,G., and Caton-Thompson,G., *The Badarian Civilisation.,pp.18,20*

[89]- - Murry,M.A., "*Burial Customs and Beliefs", in: JEA 42,(1956),p.89*

[٩٠] - راجع :- بياتريكس ميدان رينيس ، *عصور ما قبل التاريخ في مصر من المصريين الأوائل إلي الفراعنة الأوائل* ، ص ٢٨٠و٢٨١ ، محمد بيومي مهران ، محمد علي سعد الله ، *دراسات في عصور ما قبل التاريخ* ، ص٢٩١.

- Cf.Menghin,O., and El-Amer.M., *The Excavations of the Egyptian University in the Neolithic Site at Maadi, (Season 1930-1931), Cairo 1932, (Season 1932), Cairo 1936.*

[٩١] - عثر بتري في شتاء عام ١٨٩٤م بمعاونة كويبل فيما بين البلاص ونقادة بمحافظة قنا غرب النيل علي منطقة غنية بالآثار التي ترجع إلي عصر ما قبل الأسرات وهي من أهم الحضارات التي ترجع إلي هذا العصر ، أطلق عليها حضارة نقادة .. راجع :-

- Petrie,W.M.F., and Quibell,J,E., *Naqada and Ballas,London 1896.*

[٩٢] - إبراهيم يوسف الشتلة ، *جذور الحضارة المصرية* ، ص٤٣، محمد بيومي مهران ، محمد علي سعد الله ، *دراسات في عصور ما قبل التاريخ* ، ص٢٤٣

وشذت بعض جثث الموتي أكثر من ذلك فُوجدت في "البداري" بعض الجثث موضوعة علي الظهر وإن كان ذلك بشكل نادر [٩٣] ، ويمكن القول أن قاعدة الجانب الأيسر والرأس جهة الجنوب والنظر جهة الغرب قد بدأت تتغير منذ حضارة "جرزة" [٩٤]وراحت تفسح أكثر للاستثناءات وراحت تتنوع أوضاع الدفنات من مقبرة إلي أخري [٩٥].

الطراز الثالث :- مقابر مستطيلة الشكل

عثر علي أربع مقابر تمثل هذا الطراز في جبانة الرقاقنة ، وهي أيضاً مقابر فقيرة إذ خلت من أي متاع دنيوي . وهي مقابر تشبه الطراز السابق في الشكل العام ، غير أن أركانها نُحتت حادة فاتخذت الشكل المستطيل الكامل ، لوحة (٧) .

- Cf.Murry,M., Burial Customs and Believes", *in:* ***JEA*** 42, 1956,*p.*93

[٩٣] - محمد بيومي مهران ، محمد علي سعد الله ، *دراسات في عصور ما قبل التاريخ* ، ص٢٣١

- Junker,J., *Merimde-Benislama., p.195f*

[٩٤] - تقع جرزة شمال ميدوم بمركز العياط بمحافظة الجيزة ، وترجع حضارتها إلي عصر ما قبل الأسرات ، إلي ما بين ٣٩٥٠ و ٣٤٠٠م و وتمث آثارها الفترة (٣٨-٦٠) المعروفة بنقادة الثانية "أ" ، أي أنها ترجع إلي عصر ما قبل الأسرات ولقد كشف عن حضارتها "بتري و وينرايت وماكاي" في عام ١٩١٠-١٩١١م .. راجع :- أحمد أمين سليم ، العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدني القديم ، ص٧٨، محمد بيومي مهران ، محمد علي سعد الله، *دراسات في عصور ما قبل التاريخ* ، ص٢٨٠

- Cf.Petrie,W.F., *Waingriht,G.A., and Mackay,The Labyrinth,Gerzeh and Mazghneh, London 1912*

[٩٥]- بياتريكس ميدان رينيس ، *عصور ما قبل التاريخ في مصر من المصريين الأوائل إلي الفراعنة الأوائل* ، ص ٢٤٩

ويعد هذا النوع من المقابر تطوراً للمقابر شبه المستطيلة ومتأخر عنه في الزمن ، ذلك لأن تحديد جوانب المقبرة هو أحد الأساليب التي ظهرت في مقابر نقادة الثانية ، فلقد اتجه المصريون القدماء آنذاك إلي تحديد جوانب حفرة المقبرة بغرض تقويتها ، كما كانوا يتبعون عدة وسائل أخري بغرض إكساب المقبرة المزيد من التقوية منها تكسية جدران المقبرة الداخلية بطمي سميك ثم بالبوص أو الحصير أو تكسيتها بألواح خشبية ، وتتابعت الخطوات بعد ذلك لتدعيم جوانب الحفرة عن طريق تحديده من الداخل بجواليص الطين أو قوالب الطوب اللبن[٩٦] ثم كساء الجدران نفسها بألواح خشبية أحياناً[٩٧]

ويشبه هذا الطراز من المقابر البدائية في الرقاقنة بعض مقابر المحاسنة التي اتخذت أيضاً الشكل المستطيل ومن النماذج الواضحة لهذا الطراز من المقابر في المحاسنة المقابر أرقام " H23" ، " H126" ، H129" [٩٨]

---

[٩٦] - يؤرخ استخدام الطوب اللبن والخشب في تبطين المقابر بعصر بدء الأسرات وهو تطور واكبه تغطية تلك المقابر بتركيب علوي Super Structure راجع :- الفريد لوكاس ، *المواد والصناعات عند قدماء المصريين* ، ص٤٤٥
عبد العزيز صالح ، *الشرق الأدني القديم ، مصر والعراق* ، ص٥٩و٦٠ 104

See,Abusir,pl 3c; Brunton,G., *Matmar,London, 1948,p.*17; Ayrton,E.R.,and Loat,W.L.S., *Predynastic Cemetery at El-Mahasna., pl.IX;pls vIII,46,47.*
- Cf.Brunton,G., *Matmar,London, 1948,p.17*;Ayrton,E.R., and Loat,W.L.S., *Pre-dynastic Cemetery at El Mahasna,London,1911,Pl.VIII,42,IX,46,47.*

[٩٨] - راجع :- إبراهيم يوسف الشتلة ، *جذور الحضارة المصرية* ، ص٥١

ويمتد المحور الطولي للمقابر المستطيلة الشكل في الرقاقنة من الشمال إلي الجنوب ، وهي ذات مقاييس مطابقة للمقابر شبه المستطيلة ، غير أن المتوفي وضع فيها علي جانبه الأيمن ورأسه جهة الشمال ناظراً بوجهه نحو الشرق ، وهي بذلك تشبه مقابر "مرمدة بني سلامة" وبعض مقابر "المعادي" و"هليوبوليس" وبعض مقابر "البداري" وكذلك بعض الدفنات في "جرزة" التي كما ذكرنا راحت فيها أوضاع الدفنات تتغير وتختلف من مقبرة إلي أخري .

ويجدر بالذكر أننا عثرنا في المقابر المستطيلة الشكل في الرقاقنة علي بعض الحبوب القليلة من الحنطة (القمح)[٩٩] ونوي التمر[١٠٠] أمام فم

- Cf.Ayrton, E.R.,and Loat,W.L.S., *Pre-dynastic Cemetery at El Mahasna, p.21,23,24*

[٩٩] - تدل الشواهد الأثرية أن المصريون القدماء عرفوا زراعة القمح منذ أقدم عصورهم ، وبالتحديد الحنطة وهي تختلف عن القمح الحديث في أنها هشة وقد زُرعت في مصر طوال عصورها التاريخية ، وقد عثر علي هذه الحنطة في مخلفات حضارة الفيوم "أ" وهي إحدى الحضارات التي تنتمي إلي العصر الحجري الحديث ويري البعض أنها أقدمهم- فضلاً عن العثور علي مخازن جماعية وأخري خاصة كانت مخصصة لتخزين القمح ،كما عثر علي هذه الحنطة في قبور "مستجدة" ،.

راجع :- إبراهيم يوسف الشتلة ، *جذور الحضارة المصرية* ، ص٢٦، محمد بيومي مهران ، محمد علي سعد الله ، *دراسات في عصور ما قبل التاريخ* ، ص٢٢٢ ، إيمان محمد المهدي ، *الخبز في مصر القديمة* ، ص١٢٧

Cf.Helck,W., and Otto,E., "*Flora", in:**LÄ** ,II, (1977),pp.270,271*; Caton-Thompson,G, and Gardiner,E., *The Desert Fayum,Vol.I,London 1934,p.32;* Brunton,G., *Mostagedda and Tasian Culture, London 1937,pp.58,59*

[١٠٠]- عثر علي بقايا جذوع نخيل في الواحات الخارجة ترجع إلي العصر الحجري القديم ، ووُجدت آثار للنخيل منذ عصر ما قبل الأسرات ، إلا أن الثمار لم يُعثر عليها فيما قبل عصر الدولة الوسطي ، غير أنه من الثابت أنه كان معروفاً لأهل

المتوفي ، وتتماثل هذه العادة الجنائزية في مقابر الرقاقنة مع عادة أهل "مرمدة بني سلامة" اللذين كانوا يضعون حفنة من الحبوب علي مقربة من أفواه الموتي [١٠١] ، كما لوحظ أن حبوباً من القمح كانت مبعثرة في أيدي موتي "مرمدة بني سلامة" أو حول رؤوسهم [١٠٢] وقد ذهب "يونكر" [١٠٣] في ذلك إلي أن تزويد هؤلاء الموتي بالأطعمة والقرابين كان أساسه الحنان والتعاطف وليس الخوف والرغبة في دفع شر أشباح وآذاهم كما رأي "برنتون" [١٠٤] ، أما "جاك فانديه"[١٠٥] فيري أن هذه العادة تعبر عن رغبة أهالي الموتي في استمرار الصلة بين الأحياء والموتي .

حضارة حلوان (العمري) .. راجع :- ، إيمان محمد المهدي ، *الخبز في مصر القديمة* ، ص ١٣٦ ، إبراهيم يوسف الشتلة ، *جنور الحضارة المصرية* ، ص٢٤ ، وليم نظير ، *الثروة النباتية عند قدماء المصريين ، القاهرة ١٩٧٠م* ، ص١٢٣-١٢٥

[١٠١] - رمضان السيد ، تاريخ مصر القديمة ، ص١٤٩،محمد بيومي مهران ، محمد علي سعد الله ، *دراسات في عصور ما قبل التاريخ* ، ص٢٣٢، إبراهيم يوسف الشتلة ، *جنور الحضارة المصرية* ، ص١٩

-See, Junker,H., *Merimde Benislame,Vol.I,Vienne 1929,p72f,74f.*

.

[١٠٢] - سليم حسن ، *مصر القديمة ، الجزء الأول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ٢٠٠٠م ، ص٥٨* ، إبراهيم يوسف الشتلة ، *جنور الحضارة المصرية* ، ص٢٠

[103] - -Cf. Junker,H., *Merimde Benislame,Vol.I,Vienne 1929,p74f..*

[104] - -Brunton,G., and Caton-Thompson,G., *The Badarian Civilisation.,., p.42*

[105] - -Cf. Vandier,J.,*Manuel d' Archeologie Egyptienns, Vol.I,Paris 1952,p.107*

الطراز الرابع :- مقابر اتخذت شكل تابوت له غطاء جمالوني

عُثر في جبانة الرقاقنة علي أربعة مقابر بدائية تشبه في شكلها العام تابوت له غطاء جمالوني ، ويعد هذا الطراز من المقابر البدائية تطوراً للمقبرة ذات الشكل المستطيل الكامل ، إذ أن هذه المقابر عبارة عن حفر مستطيلة الشكل ضيقة ، قليلة العمق ، يضيق بعضها عند القدمين ، يبطنها من الداخل الطوب اللبن [١٠٦] الذي كان يغطيه طبقة من ملاط الطين ، وكان تبطين المقبرة من الداخل بالطوب اللبن هو آخر الوسائل التي أتبعها أهل حضارة "نقادة الثانية" في تقوية حفرة المقبرة المستطيلة وتحديدها [١٠٧]، لذا فإن هذه المقابر تطور للمقبرة ذات الشكل المستطيل الكامل ومتأخرة عنها .

ولقد اتخذ سقف هذا الطراز من المقابر البدائية في الرقاقنة شكل الجمالون[١٠٨] وكان هذا الجمالون مشيداً من الطوب اللبن المغطي بطبقة من ملاط الطين ، لوحة (٨)

---

[١٠٦] - أبعاد الطوب اللبن المستخدم في تبطين جدران هذه المقابر وفي السقف الجمالوني هي ٣٥×١٦×١٠سم

[١٠٧] - عبد العزيز صالح ، *الشرق الأدني القديم ، مصر والعراق ، ص٥٩،٦٠* .

[١٠٨] - عرف المعماريون المصريون الشكل الجماوني في العمارة منذ أقدم العصور ، فكانت منازل أهل حضارة مرمدة بني سلامة ذات سقف جماوني بسيط ، وربما كان ذلك أول ظهور لهذا الشكل الجمالوني في تاريخ الحضارة المصرية .. راجع :- محمد بيومي مهران ، محمد علي سعد الله ، دراسات في عصور ما قبل التاريخ ، ص٢٢٦

- Cf.Vandier,J., *Manuel d' Archeologie Egyptienne*,Fig.74

ولقد عُثر علي ثلاث مقابر من تلك المقابر الاربع في موقع واحد وهو(الموقع الثاني)[١٠٩] وهي المقابر عرفت بالأرقام (١١،١٤،١٧) ، أنظر لوحات (١١،١٠،٩) أما المقبرة الرابعة فقد عُثر عليها في موقع آخر هو (الموقع الثالث) [١١٠]، وهي المقبرة التي اتخذت الرقم (٢١)، لوحة (١٢) .

واتفقت المقابر الثلاث التي عُثر عليها في الموقع الثاني في أنها تمتد من الشرق إلي الغرب ، وقد عُثر بها علي هياكل عظمية اتفقت في أن رأس المتوفي بها كانت جهة الشرق والقدمين جهة الغرب ، وتعتبر المقبرة رقم (٢١) ، لوحة (٢٠) أكثر هذه المقابر وضوحاً ، وهي تتميز عن بقية مقابر هذا الطراز من المقابر بأنها تضيق عند القدمين جهة الغرب ، مما يجعلها أقرب هذه المقابر الأربعة شبهاً بالتابوت ، كما أنها اختلفت عن مقابر هذا الطراز في أنها تمتد من الشمال إلي الجنوب

ونلاحظ أن هذه المقابر الأربع صغيرة الحجم إذا ما قورنت بطرز المقابر الأخرى ذات الفوهة مستطيلة– والتي تمثل السواد الأعظم من مقابر جبانة الرقاقنة – ، وفيما يلي تفصيل لأبعاد هذه المقابر الأربعة .

---

[١٠٩] - تقع منطقة الموقع الثاني علي بعد ١٥٠م من الموقع الأول ، وعلي امتداده الشمالي ، ويفصل بين الموقعين مساحة أرض مستصلحة ومزروعة أعاقت مواصلة الحفر ، وتبلغ مساحة الموقع الثاني حوالي ١٢٠٠م٢ .

[١١٠] - يقع هذا الموقع إلي الغرب من الموقع الثاني ، وتبلغ مساحته ١٦٥٠م٢ ، وهو عبارة عن قطعة أرض مستطيلة الشكل ، ذات طبيعة رملية في معظمها

أولاً : – الطول

يتراوح طول هذه المقابر بين ٢٢٠سم كما كان في المقبرتين رقمي (١٤،١١) ، و١٥٠سم كما في المقبرة رقم (١٧) ، أما المقبرة رقم (٢١) فكان طولها ١٦٠سم .

ثانياً :– العرض

ويتراوح عرضها بين ٩٥سم وكان ذلك في مقبرة واحدة هي المقبرة رقم (١١) ، و٤٥سم وكان ذلك في المقبرتين رقمي (٢١،١٤) ، أما المقبرة المتبقية وهي رقم (١٧) فكان عرضها ٥٠سم .

ثالثاً :– العمق

أما عن العمق فإن أكثر هذه المقابر عمقاً هي المقبرة رقم (١١) إذ كان عمقها ٧٥سم ، وتليها المقبرة رقم (١٧) وكان عمقها ٦٠سم ، وكان عمق المقبرة (١٤) ٥٠سم ، وكانت المقبرة رقم (٢١) أقل هذه المقابر عمقاً إذ أن عمقها لم يتعد ٤٠سم .

وذكر Aryton [111]أن المقابر المبطنة بالطوب اللبن بالمحاسنة ربما تعاصر النوع الثاني من المقابر شبه المستطيلة وهو ذلك النوع الذي تميز

[111] - - Cf. Ayrton, E.R.,and Loat,W.L.S., *Pre-dynastic Cemetery at El Mahasna,, p.5*

بسقف[١١٢] ، ولهذا الطراز أيضاً ما يماثله في حضارة "العمرة" ، وقد ذكر " Maciver "[١١٣]أن هذا الطراز لم يكن شائعاً في عصر ما قبل الأسرات وأنه ربما يرجع إلي الفترة التي تسبق مباشرة عصر بداية الأسرات وهو ما نطلق عليه "قبيل الأسرات" ، وبالتحديد رد هذه المقابر إلي المرحلة ٦٠ من التاريخ المتتابع وفسر ظهور هذا الطراز من المقابر بالحاجة إلي اتساع المقبرة لتشمل عدداً أكبر من الأواني .

ويري "Brunton " ١١٤أن المقابر مستطيلة الشكل المبطنة من الداخل بقوالب الطوب اللبن التي لم يجد لها سقفاً ربما ترجع إلي عصر الأسرة "صفر" أو الأسرة الأولي ، وعلي ذلك فإن هذا الطراز من مقابر الرقاقنة البدائية لا ترجع إلي تاريخ يسبق ذلك ، بل أنها إن لم تكن معاصرة له ، فهي ترجع إلي عصر الأسرة الأولي وربما نهايتها .

---

[١١٢] -عُثر عيي هذه المقابر التي اتخذت الشكل شبه المستطيل وتميزت بسقف في المحاسنة ، ومن النماذج الواضحة لهذا الطراز من المقابر في المحاسنة المقبرة H122 وقد عثر بداخلها علي قطع خشبية وكتل من ملاط الطين مما يشير إلي أنها كانت ذات سقف بيد أنه سقط ، بل أن إحدى المقابر وهي المقبرة H66 احتفظت بجزء من سقفها أمكن من خلالها معرفة مكونات هذا السقف ، إذ أنه كان يتكون من ألواح من الخشب بعرض ٢ بوصة وسمك بوصة واحدة تتقاطع فوق المقبرة يوضع فوقها أغصان النباتات والبوص ثم يغطي كل هذا بعد ذلك بطبقة من ملاط الطين يتراوح سمكها بين نصف بوصة وبوصة كاملة .. راجع :-

- Ayrton, E.R.,and Loat,W.L.S., *Pre-dynastic Cemetery at El Mahasna,, p.5,Pl.VII,34*

[113] - -Cf. Maciver,R.,and Mace,A.C., El-Amrah and Abydos.,p8

[114]- - Brunton,G.,Qau and Badari I,London 1927,p.14

لذا نرجح أن مقابر الرقاقنة ذات شكل التابوت لا تنتمي بأي حال من الأحوال إلي عصر ما قبل الأسرات ، كما أنها لا ترجع إلي عصر الأسرة "صفر" ، وإنما ترجع أغلب الظن إلي عصر الأسرة الأولي وربما نهايتها .

طرز أخري من أقدم المقابر في جبانة الرقاقنة

عُثر في جبانة الرقاقنة أيضاً علي عدة أشكال أخري من المقابر القديمة منها ما اتخذت الشكل البيضاوي[١١٥] غير أنها وُجدت مدمرة تماماً وخالية حتي من الهياكل العظمية، وكذلك عُثر علي بعض المقابر التي يميل شكلها إلي الشكل المربع غير أنها وُجدت هي الأخري مدمرة تماماً عن آخرها، مما يرجح أنها نُبشت من قبل لصوص المقابر أو المخربين أو أنها اكتشفت بواسطة "جارستانج" ، والحق أن هذا الشكل المربع للمقبرة لم يكن شائعاً في العصور الأولي من الحضارة المصرية ، بل وفي العصور المصرية القديمة جميعها غير أن بعض مقابر "المحاسنة" ومنها المقبرة رقم "هـ٢٩٢٩ H" كانت عبارة عن حفرة كبيرة مربعة الشكل اشتملت علي العديد من الجثث[١١٦]

---

[١١٥] - ما تبقي من هذه المقابر يشير إلي أنها كانت ذات شكل بيضاوي ، غير أن تهدمها حال بين تحديد أبعادها وأعماقها ، غير أنها كانت أغلب الظن ذات أبعاد وأعماق مختلفة مثل تلك المقابر التي عثر عليها Peet في الجبانة التي أطلق عليها حرف U في أبيدوس ، وقد أرجع Peet هذه المقابر التي بلغ عددها ٣٢ مقبرة إلي الفترة الممتدة من بداية عصر ما قبل الأسرات حتي بداية الأسرة الأولي

- Peet,T.E.,The Cemeteries of Abydos, Part II,1911-1912,London 1914,pp.14-16

[١١٦] - راجع :- إبراهيم يوسف الشتلة ، *جذور الحضارة المصرية* ، ص٥

خاتمة البحث

تناولت الدراسة نشر لأقدم المقابر التي عُثر عليها في إحدى القري التابعة لمركز "جرجا" بمحافظة سوهاج تسمي الرقاقنة ، ولقد تم الكشف عن مقابر هذه الجبانة علي مدار ثلاثة مواسم للحفائر بدأت في عام ١٩٨٩م وانتهت في عام ١٩٩٤م ، ولقد أوضحت الدراسة موقع هذه الجبانة ، وظروف الكشف عنها ، وأهميتها ، ثم تناول البحث عرض لأقدم المقابر التي عُثر عليها في هذه الجبانة ، وتم تقسيم هذه المقابر إلي أربعة طرز مختلفة ، ثم تناولت الدراسة كل طراز من هذه المقابر علي حدة ، وقارنت بين كل طراز وما شابهه من المقابر التي عُثر عليها في الجبانات الأخري ، ومن ثم توصلت الدراسة إلي تأريخ هذه المقابر وردها إلي عصورها ، وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي :-

أولاً :- اشتمال جبانة الرقاقنة علي ذلك العدد الكبير من المقابر والدفنات فقيرة ومتوسطة الحال التي ترجع إلي عصور مختلفة يدفع إلي الاعتقاد في أن هذه الجبانة كانت بمثابة الجبانة الرئيسية لفقراء العاصمة القديمة "ثني" وربما الإقليم الثامن كله ، وذلك في مقابل منطقتي أبيدوس" و"بيت خلاف" اللتان خصصتا لدفن الملوك والنبلاء ، وهو أمر يرجح معه الباحث أن تكون قرية "البربا" هي الموقع الحالي للعاصمة القديمة "ثني" ذلك لأنها

- CF.Ayrton,E.R., and Loat,W.L.S.,*Predynastic Cemetery at El-Mahasna,, p.12*

أقرب الأماكن الثلاثة المقترح أن تكون إحداها المكان الحالي للعاصمة القديمة ثني" لجبانة الرقاقنة

ثانياً :- أقدم المقابر التي عُثر عليها في جبانة الرقاقنة تتمثل في أربعة طرز .

ثالثاً :- ينحصر تاريخ هذه المقابر البدائية بين العصر الحجري الحديث وعصر الأسرة الأولي .

رابعاً :- العدد الأكبر من هذه المقابر عبارة عن حفر مستديرة الشكل ، قليلة العمق ، يعلوها إناء فخاري ضخم توضع تحته جثة المتوفي في وضع القرفصاء جلوساً ، وكانت هذه المقابر فقيرة جداً فلم نجد بجوار هيكل المتوفي العظمي سوي إناء فخاري خشن الصناعة ، مخروطي الشكل ، يشتمل علي ثقب في قاعدته ، وبدراسة طراز هذه المقابر ، ودراسة الإناء الفخاري الضخم الذي يعلوها ، والإناء الصغير مخروطي الشكل ووضع الدفن ، وبمقارنة هذه المفردات بما يماثلها في الجبانات الأخري ، توصلت الدراسة إلي أن هذا الطراز من المقابر يرجع إلي عصر ما قبيل الأسرات ، وربما يرجع إلي بداية الأسرة الأولي .

خامساً :- اتخذت بعض المقابر في جبانة الرقاقنة الشكل شبه المستطيل ، وفيه لم تأخذ المقبرة الشكل المستطيل الكامل ، وإنما هي عبارة عن حفر طولية الشكل غير منتظمة الجوانب بأركان حادة شبه مستديرة وقد عُثر علي ثلاثة مقابر من هذا الطراز ، وهي ضيقة وضحلة، وفقيرة للغاية إذ

وُجدت خالية تماماً من أي متاع دنيوي ، وبمقارنة هذا الطراز من المقابر مع ما يماثله من مقابر في الجبانات الأخري يتضح أنه ربما يرجع إلي العصر الحجري الحديث ، أو عصر ما قبل الأسرات .

سادساً :- وُجدت بجبانة الرقاقنة أربع مقابر مستطيلة الشكل، أوضحت الدراسة أن هذا الطراز من المقابر هو التطور التالي للمقابر ذات الشكل شبه المستطيل، ومن خلال دراسة هذا الطراز من المقابر ووضع الدفن بها ومقارنتها بالمقابر الأخري توصلت الدراسة إلي أن هذه المقابر ربما ترجع إلي عصر ما قبل الأسرات عصر نقادة الثانية .

سابعاً :- شملت جبانة الرقاقنة طرازاً أخر من المقابر ، اتخذت فيه المقبرة شكل تابوت لها سقف جمالوني الشكل ، ولقد عثر علي أربعة مقابر تمثل هذا الطراز ، وكانت هذه المقابر عبارة عن حفر مستطيلة الشكل ، ضيقة ، قليلة العمق ، يضيق بعضها عند القدمين مما يجعلها أكثر شبهاً بالتابوت ، ووجدت هذه المقابر يبطنها من الداخل الطوب اللبن الذي تغطيه طبقة من ملاط الطين ، أما سقف هذه المقابر فقد أوضحت الدراسة أنه اتخذ شكل الجمالون وكان مشيداً من الطوب اللبن المغطي أيضاً بطبقة من ملاط الطين وترجح الدراسة تأريخ هذه المقابر بعصر نهاية الأسرة الأولي .

ثامناً :- عُثر في جبانة الرقاقنة علي عدة أشكال أخري من المقابر القديمة لا شك أنها ترجع إلي أقدم العصور منها مقابر اتخذت الشكل البيضاوي ، غير أنها وُجدت مدمرة تماماً وخالية حتي من الهياكل العظمية ، وكذلك عُثر علي بعض المقابر التي يميل شكلها إلي الشكل المربع غير

أنها وُجدت هي الأخري مدمرة تماماً عن آخرها ، مما يرجح أنها نُبشت من قبل لصوص المقابر أو المخربين أو أنها اكتشفت بواسطة "جارستانج" ، والحق أن هذا الشكل المربع للمقبرة لم يكن شائعاً في العصور الأولي من الحضارة المصرية ، بل وفي العصور المصرية القديمة جميعها ، غير أن بعض مقابر "المحاسنة" ومنها المقبرة رقم "هـ٢٩٢٩ H" كانت عبارة عن حفرة كبيرة مربعة الشكل ، اشتملت علي العديد من الجثث ، وربما يكون هذا الطراز من المقابر معاصراً للمقابر بيضاوية الشكل أو مرحلة تالية له مباشرة ، وعلي كل فهو يسبق بلا شك المقابر مستطيلة الشكل .

قائمة المراجع :

أولاً : المراجع العربية :

إبراهيم يوسف الشتلة ، المرجع السابق ، ص٢٥ ، ٣٥ ، ٥٠ ، محمد بيومي مهران ، محمد علي سعد الله ، دراسات في عصور ما قبل التاريخ ، ص٢٥٠ ، رمضان السيد ، تاريخ مصر القديمة ، ص١٥٥ ، عبد العزيز صالح ، تاريخ الشرق الأدني ، مصر والعراق ، ص٤٨
إبراهيم يوسف الشتلة ، جذور الحضارة المصرية ، القاهرة ١٩٧٧، ص ٥٣-٥٧ ،
إبراهيم يوسف الشتلة ، جذور الحضارة المصرية، ص ٥٠
اتريكس ميدان رينيس ، عصور ما قبل التاريخ في مصر من المصريين الأوائل إلي الفراعنة الأوائل ، ص ٢٤٩
أحمد أمين سليم ، العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدني القديم ، ص٧٨، محمد بيومي مهران ، محمد علي سعد الله، دراسات في عصور ما قبل التاريخ ، ص٢٨٠
اسكندر بدوي ،تاريخ العمارة المصرية القديمة ، ترجمة محمود عبد الرازق وصلاح الدين رمضان ،أحمد قدري ومحمود ماهر طه ، الجزء الأول ، مطابع هيئة الآثار المصرية ، القاهرة ١٩٩١م ص٧١
إيمان محمد المهدي ، الخبز في مصر القديمة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ٢٠٠٩ .
بياتريكس ميدان رينيس ، عصور ما قبل التاريخ في مصر من المصريين الأوائل إلي الفراعنة الأوائل ، ترجمة ماهر جويجاني ، ص٢٣٢، القاهرة ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ٢٠٠١م،
حسن محمد محي الدين السعدي ، حكام الأقاليم في مصر الفرعونية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ١٩٩١م، ص٤٧و٤٨،
رمضان السيد ، تاريخ مصر القديمة ، ص١٤٩،محمد بيومي مهران ، محمد علي سعد الله ، دراسات في عصور ما قبل التاريخ ، ص٢٣٢،
إبراهيم يوسف الشتلة ، جذور الحضارة المصرية ، ص١٩
سليم حسن ، مصر القديمة ، الجزء الأول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ٢٠٠٠م ، ص٥٨ ، إبراهيم يوسف الشتلة ، جذور الحضارة المصرية ، ص٢٠
سمير أديب ، تاريخ وحضارة مصر القديمة ، مكتبة الإسكندرية ، الإسكندرية ١٩٩٧ ، ص١٦،١٧
عبد العزيز صالح ، الشرق الأدنى القديم ، مصر والعراق ، ص٤٧

عماد الدين كمال الصوينع ، الآلهة والإلهات الخيرة المساندة للمتوفي في العالم الآخر (دراسة تحليلية لنصوص الأهرام ومتون التوابيت وكتاب الموتي) ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة سوهاج ٢٠٠٧م ، الفصل الثاني ص٢٣٩-٤١٤
الفريد لوكاس ، المواد والصناعات عند قدماء المصريين ، ص٤٤٥
محمد بيومي مهران ، محمد علي سعد الله ، دراسات في عصور ما قبل التاريخ ، ص٢٢٦.
وليم نظير ، الثروة النباتية عند قدماء المصريين ، القاهرة ١٩٧٠م ، ص١٢٣-١٢٥

ثانياً : المراجع الأجنبية :

Abusir,pl 3c; Brunton,G., *Matmar,London, 1948,p.*17; Ayrton,E.R.,and Loat,W.L.S., *Predynastic Cemetery at El-Mahasna., pl.IX;pls vIII,46,47.*
Ayrton,E.R., and Loat,W.L.S., *Predynastic Cemetery at El-Mahasna,London 1911*;Garstang,J., *Mahasna and Bet Khallaf, London 1903;* Ayrton,E.R., and Loat,W.L.S., *Predynastic Cemetery at El-Mahasna, London 1911.Rowland,J. E*-Amrah,el-Mahasna,Hu and *Abadiyeh* ,In Spencer,Patricia (ed.), The Egypt Exploration Society : the early years, 167-197,London; Oxford; Soc.; Oxbow Books 2007
Brunton,G., and Caten-Thompson,G., *Badarian Civilization,p.89,9* -
Brunton,G.,and Caten-Thompson, G., *The Badarien Civilisation,p.88-90,Pl.LXIX,LXXVI,LXXVII.*
Cf. Peet,T.R., *The Cemeteries of Abydos,*Vol.3.,p.12
Cf. Brunton,G., and Caten-Thompson,G., *Badarian Civilization,Pl.LXIX,*
Cf. Junker,H., *Merimde Benislame,Vol.I,Vienne 1929,p74f..*
Cf. Maciver,R., and Mace,A,C., *El-Amrah and Abydos,* p.8,16.

Cf. Petrie,W.M.F., and Quibell,J.E., *Naqada and Ballas*,London 1896p.54;Idem, *A history of Egypt*, Vol.I,London 1923,pp.4-5

Cf. Vandier,J.,*Manuel d' Archeologie Egyptienns, Vol.I,Paris 1952,p.107*

Cf.Ayrton, E.R.,and Loat,W.L.S., *Pre-dynastic Cemetery at El Mahasna, p.21,23,24*

CF.Ayrton,E.R., and Loat,W.L.S.,*Predynastic Cemetery at El-Mahasna,, p.12*

Cf.Ayrton,E.R., *Predynastic Cemetery at El-Mahasna*., p.10

Cf.Brunton,G., and Caten – Thompson,G., *Badarian Civilization,p.90,Pl.LXXVI,fig*.

Cf.Brunton,G., and Caton-Thompson,G., *The Badarian Civilisation.,pp.18,20*

Cf.Brunton,G., *Matmar,London, 1948,p.17*;Ayrton,E.R., and Loat,W.L.S., *Pre-dynastic Cemetery* at *El Mahasna,London,1911,Pl.VIII,42,IX,46,47.*

Cf.Brunton,G., *Mostagedda and The Tasian Culture*, London 1937; Idem,*The Beginnings of Egyptian Civilization Antiquity, Vol.III,London 1929,pp.456-467;* Gabra,S.,Fouilles du Service des Antiquites a Deir-Tassa, *in: ASAE 30, 1930,pp.147-158.*

Cf.Caton-Thompson,G., *Neolithic Pottery from the Northern Fayum, London 1928,p.70*; Caton, Thompson,G., and Gardiner,E.W.,*The desert Fayum, Vol.I,London 1934,pp.91-92*

Cf.Černy,J., *Ancient Egyptian Religion, London 1952,p.16*

Cf.Debono, A., El Omari, *A Neolithic Settlement and Other Sites in the Vicinty of Wadi Hof , Helwan , Mainz am Rhein, 1990,p.21*

Cf.*Frankfort,H.,Studies in the Early Pottery of the Near east,Chicago 1936,p.107,n.5*

Cf.Garstang,J., *Tombs of The Third Egyptian Dynasty at Reqaaqnah and Bet Khalaf*, Westminster 1904

Cf.Helck,W., and Otto,E., "*Flora", in:**LÄ** ,II, (1977),pp.270,271*; Caton-Thompson,G, and Gardiner,E., *The Desert Fayum,Vol.I,London 1934,p.32;* Brunton,G., *Mostagedda and Tasian Culture, London 1937,pp.58,59*

Cf.Menghin,O., and El-Amer.M., *The Excavations of the Egyptian University in the Neolithic Site at Maadi, (Season 1930-1931), Cairo 1932, (Season 1932), Cairo 1936*.

Cf.Murry,M., Burial Customs and Believes*", in:* ***JEA*** 42, 1956,*p.*93

Cf.Petrie,W.F., *Waingriht,G.A., and Mackay,The Labyrinth,Gerzeh and Mazghneh, London 1912*

Cf.Petrie,W.F.M., *Corpus of Prehistoric Pottery and Palettes,London 1921*

Cf.Petrie,W.M,F., The Royal Tombs of the First Dynasty London 1900, Vol.I,Pl. XLIII

Cf.Petrie,W.M.F., *The Royal Tombs of the First Dynasty*,London 1913,Pl.XLIII

Cf.Rizkana,I, and Seeher,J., "*Maadi IV", The Predynastic Cemetries of Maadi and Wadi Digla,*

Cf.Vandier,J., *Manuel d' Archeologie Egyptienne*,Fig.74

Cf.Wb V,p.372,11,12 ; Faulkner,R.,*Dictionary*.,p.305; GEG,p.601.

Cialowicz,K., "Predynastic Period*", in:OEAE Vol.3,Cairo 2001,pp.61-65;* Michael,A.H.,*Egypt* before *the Pharaohs ,Austin, 1991*;Barbara,A., and Cialowicz,K.M.,*Protodynastic Egypt,* Buckinghamshire, 1997

Doxey,D.M.,"*Anubis*", *in: OEAE,Vol.I,Cairo 2001,pp.97,98*; Kess,H.,"*Anubis", in: RÄRG*, pp.40-45; Altenmuller,B.,"Anubis",in: *LÄ*, I,(1975),pp.327-333;Idem,Synkrtismus, pp.20-23; Grieshammer,R., *Das*

Jenseitgsericht in den Sargtexten,ÄA 20,Wiesbaden 1970,,pp.88-90;Ritner,R.K.,"Anubis and the Lunar Disk*", in: JEA 71,(1985),pp.149-155*

Garstang,J., *Tombs of The third Egyptian Dynasty at Reqaqnah and Bet Khalaf*,pp.51-55

Menghin,O., and El-Amer.M., *The Excavations of the Egyptian University in the Neolithic Site at Maadi, (Season 1930-1931), Cairo 1932, (Season 1932), Cairo 1936;*

Junker,H., *Merimde Benislame,Vol.I,Vienne 1929,p72f,74f.*

Junker,J., *Merimde-Benislama., p.195f*

Maciver,R., and Mace,A.C., *El-Amrah and Abydos., pp.8-9*

Maclver,R.,A prehistoric cemetery at El Amrah in Egypt : preliminary report of excavations , In : Man 1 (1901) 49-54 (no.40).

Mainz am Rhein 1990,p.25; Brunton,G.,Mostagedda and the Tasian Culture, ,London 1937,p.26

Murry,M.A., "*Burial Customs and Beliefs in the Hereafter in Predynastic Egypt", in: JEA 42, (1956),p.89.*

Murry,M.A., "*Burial Customs and Beliefs", in: JEA 42,(1956),p.89*

Peet,T.E.,The Cemeteries of Abydos, Part II,1911-1912,London 1914,pp.14-16

Rizkana,I, and Seeher,J., *"Maadi IV", The Predynastic Cemeteries of Maadi and Wadi Digla, Mainz am Rhein 1990*

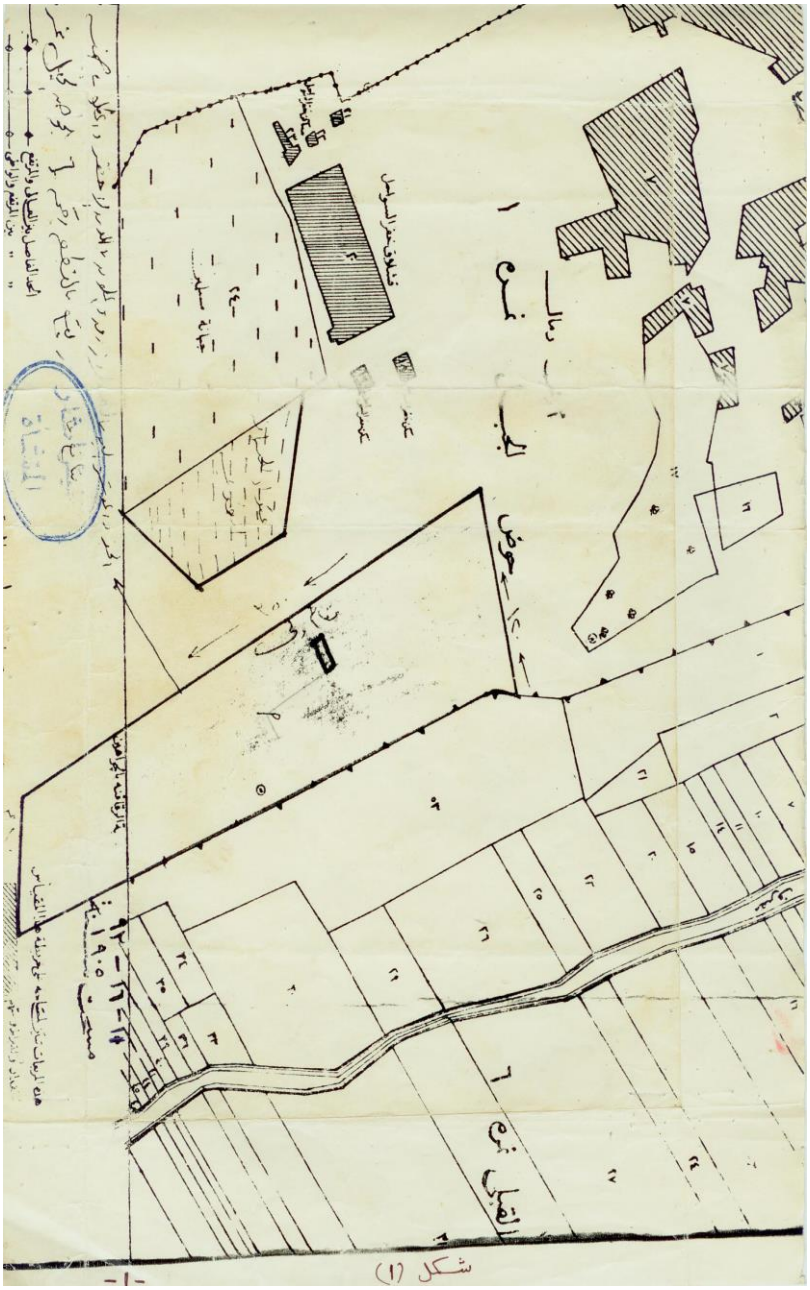

الشكل (١)– الخريطة التفصيلية للموقع الأثري بالرقاقنة ، وهو يمتد من الشمال إلي الجنوب بمساحة تقدر بحوالي ٨ أفدنة بلغت ١٠ أفدنة في نهاية مواسم الحفائر الثلاثة .

لوحة (١)- الأواني الفخارية هي أكثر ما عُثر عليه في مقابر الرقاقنة

لوحة (٢) – مقبرة لم تُكتشف من قبل– يعلوها إناء فخاري ضخم "ماجور"

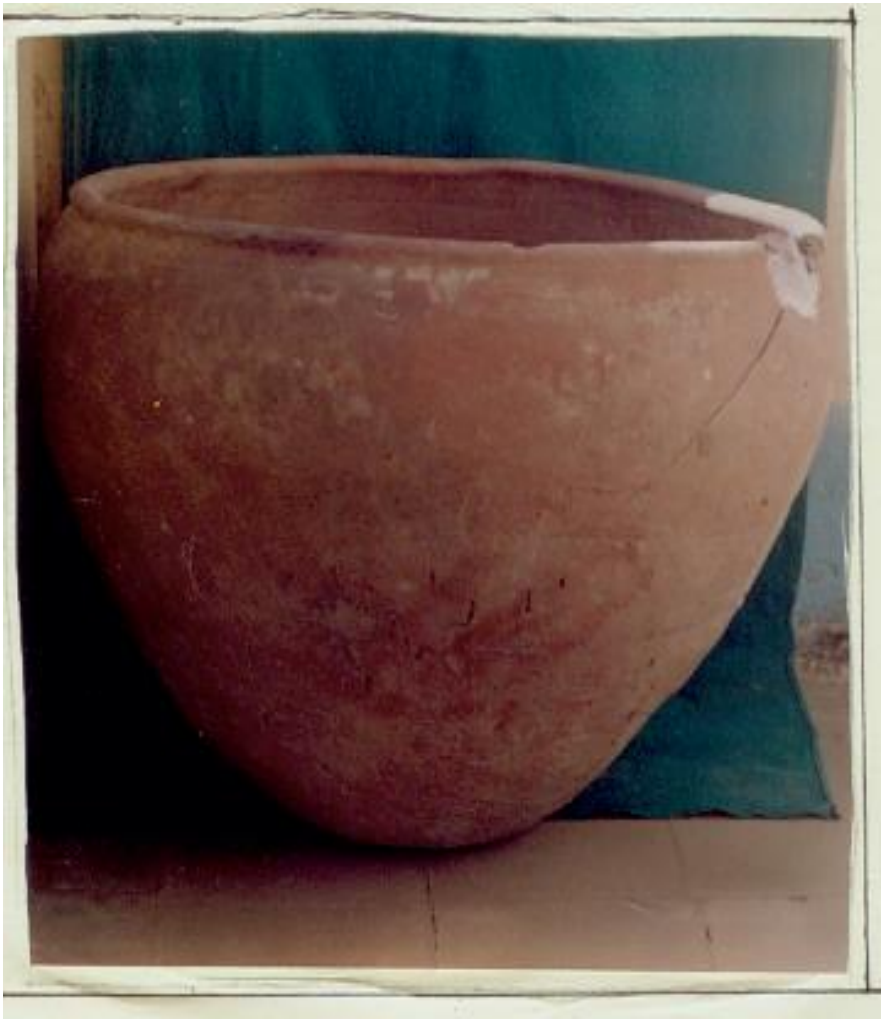

لوحة (٣)– الإناء الفخاري الذي يعلو الدفنة " الماجور"

لوحة (٤) هيكل عظمي في وضع القرفصاء جلوساً تحت الماجور

لوحة (٥) – إناء مخروطي الشكل عُثر عليه بجوار دفنة الماجور بالرقاقنة

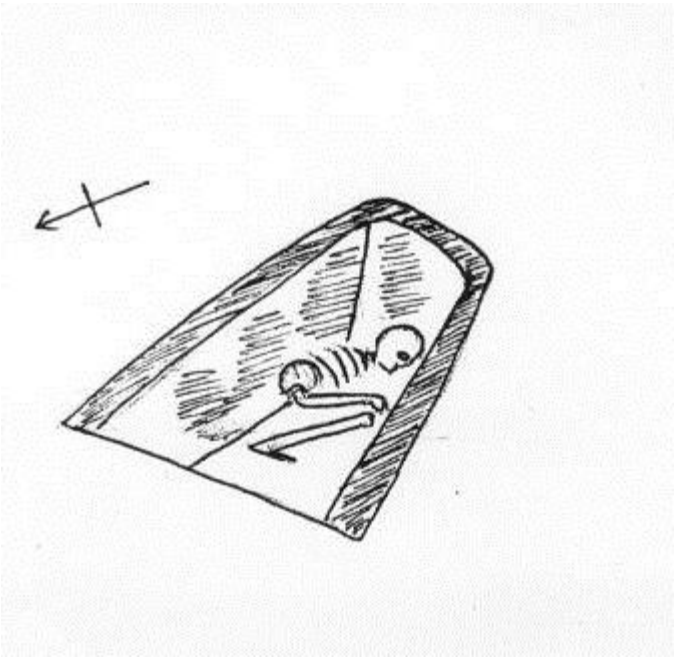

لوحة (٦)– مقبرة ذات شكل شبه مستطيل تضم دفنة قرفصاء

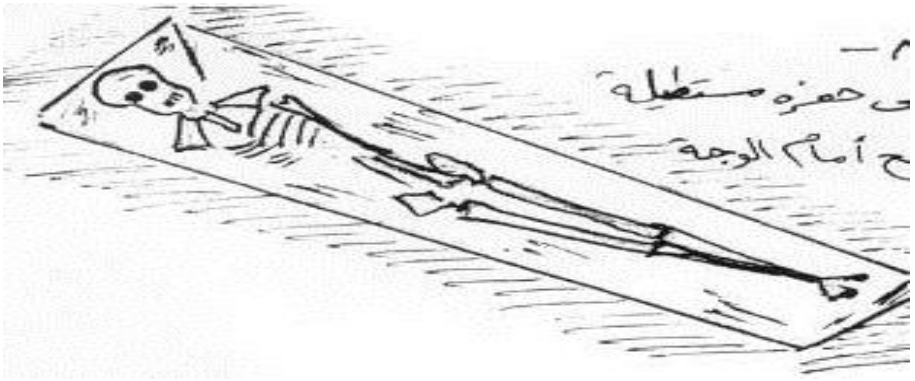

لوحة (٧)– مقبرة مستطيلة الشكل تضم دفنة توجد بجوارها حبات القمح

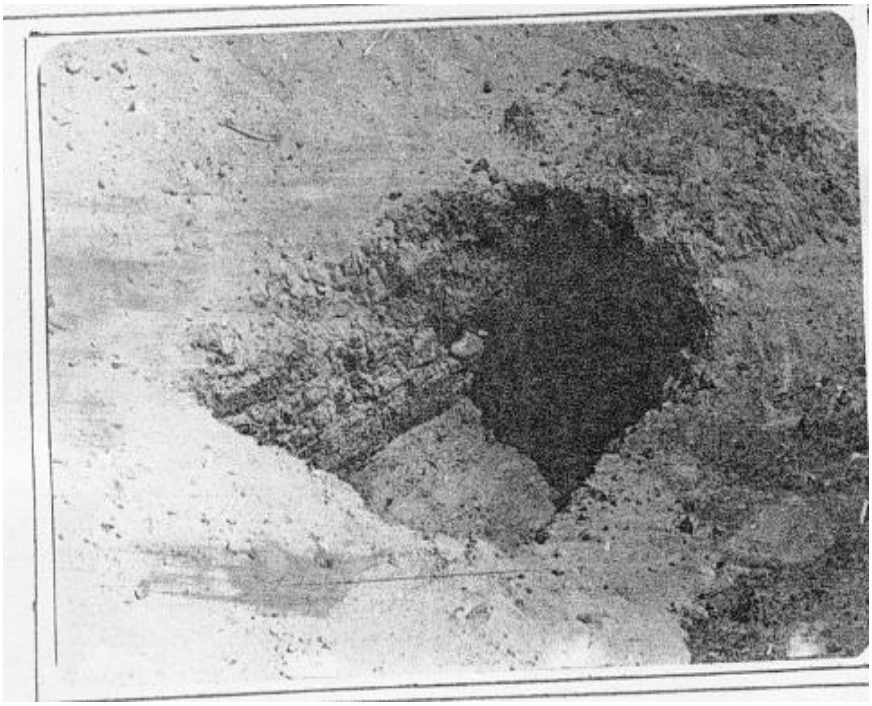

لوحة (٨) مقابر ذات سقف جمالوني الشكل

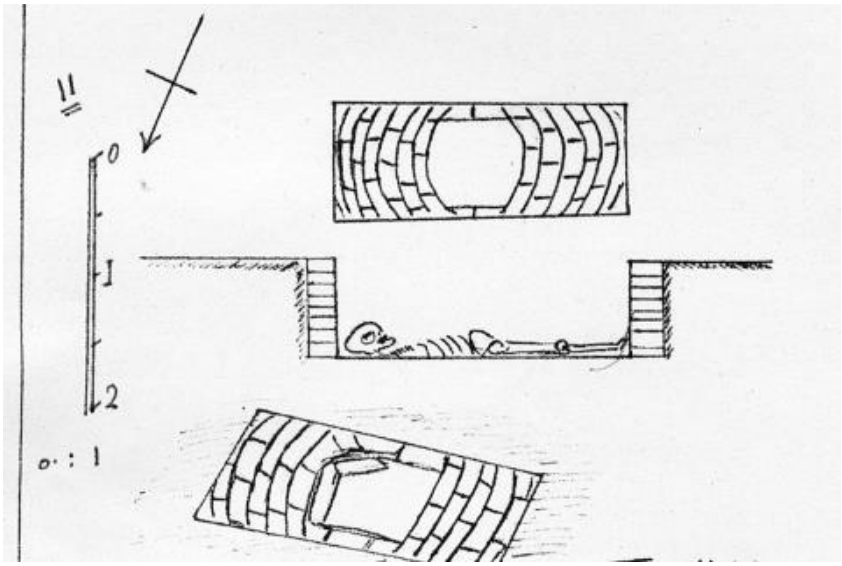

لوحة (٩)– مقبرة (١١) وهي مستطيلة ذات سقف جمالوني الشكل

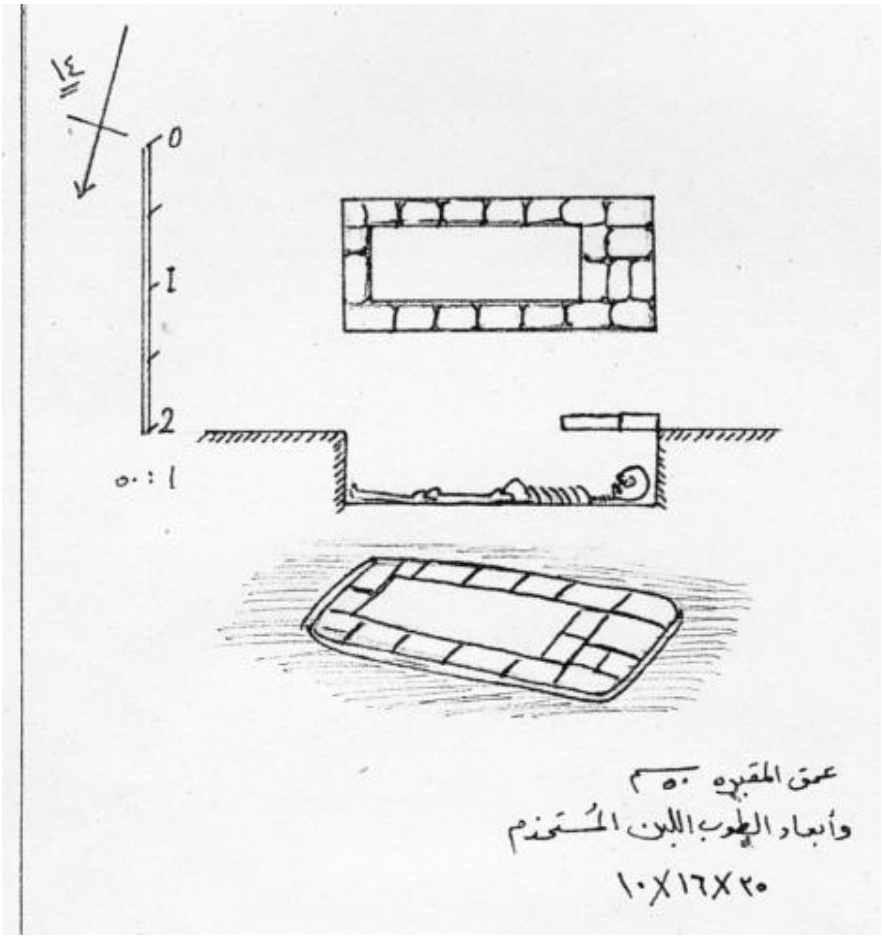

لوحة (١٠)– مقبرة رقم (١٤) وهي مستطيلة الشكل ذات سقف جمالوني

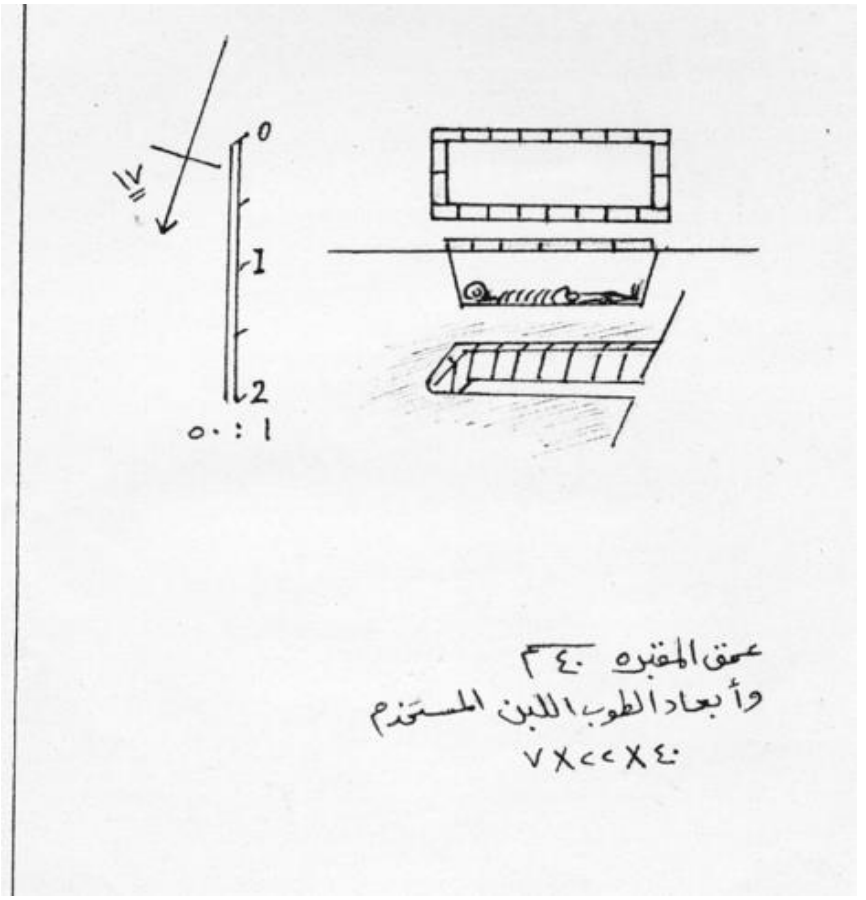

لوحة (١١)– مقبرة رقم (١٧) وهي مستطيلة الشكل ذات سقف جمالوني

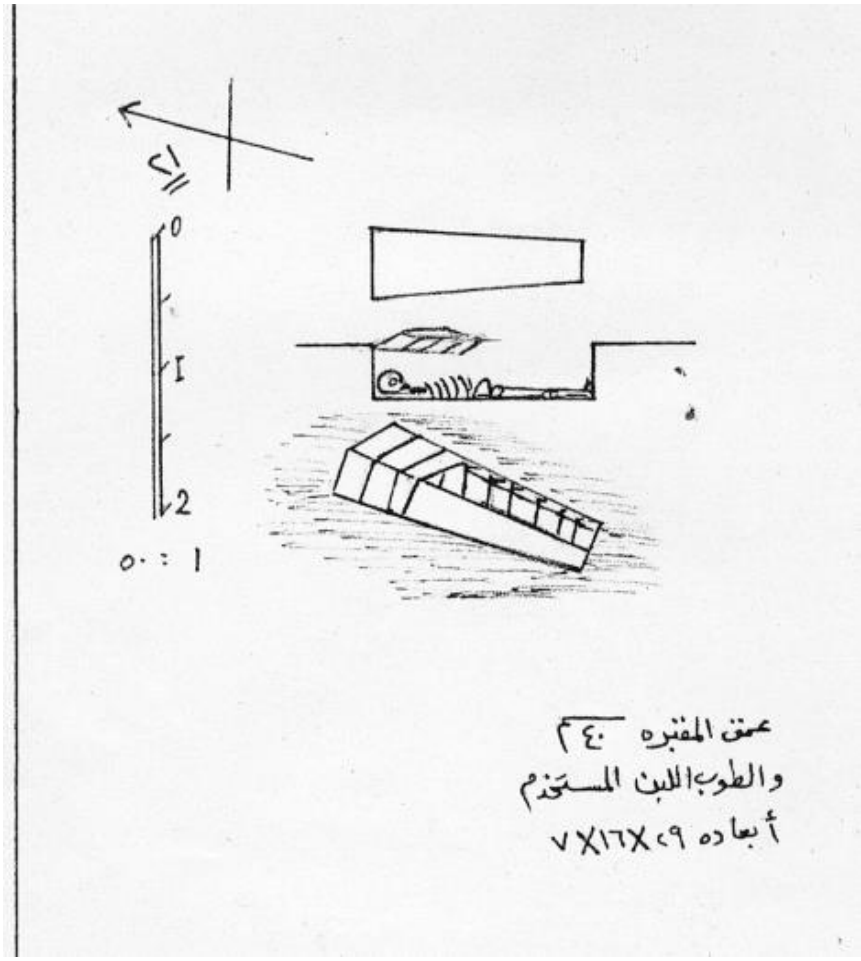

لوحة (١٢)– مقبرة رقم ٢١ وهي مستطيلة الشكل في شكل تابوت